

من ضروب الإيمان

تمويل المساعدات الإنسانية والزكاة

التاريخ:
مارس/آذار ٢٠١٥

الكاتب:
كلوي ستيرك

٣	ملخص تنفيذي
٤	مقدمة
٥	مسرد المصطلحات الرئيسية
٦	١. الإيمان والمساعدات الإنسانية
٧	٢. الزكاة
٧	ما هي الزكاة؟
٧	كيف يتم جمعها؟
٨	٣. العلاقة بين الزكاة والاستجابة الإنسانية
١١	٤. ما هي قيمة الزكاة؟
١٢	دراسات حالة: السعودية، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
١٣	الإمكانات غير المستغلة والمتنامية للزكاة
١٣	٥. ما هي أوجه إنفاق الزكاة؟
١٤	دراسات حالة: إندونيسيا، مؤسسة الزكاة الأمريكية
١٦	٦. الإمكانات الإنسانية للزكاة
١٦	الاستجابة المحلية
١٦	الاستجابة الدولية
١٧	دراسات حالة: إندونيسيا، باكستان
١٨	٧. عقبات تعرقل الاستفادة من إمكانات الزكاة على صعيد التمويل الإنساني
١٨	عقبات لوجستية
١٩	عقبات أيديولوجية
١٩	عقبات أخرى
	٨. الخلاصة والتوصيات
٢١	المشاركة وتبادل الدروس
٢١	توفير الإرشادات
٢٢	تحسين القنوات القائمة بين الزكاة ونظام المساعدات الإنسانية الدولية
٢٣	دمج الجهود مع مجتمع التنمية الأوسع
٢٣	زيادة عائدات الزكاة وتوجيه أموال جديدة إلى المساعدات الإنسانية
٢٥	المنهجية
٢٥	شكر وتقدير
٢٦	ملاحظات

موجز تنفيذي

تتضمّن جميع الأديان السماوية في العالم صورةً من صور الإحسان أو التصقّق، كما أن الإيمان يلعب دوراً رئيسياً في تمويل الاستجابة الإنسانية حول العالم وتقديمها. وعلى الرغم من صعوبة تحديد حجم الأموال المدفوعة بدوافع دينية سنوياً حول العالم، فقد بات جلياً أن المؤسسات الدينية تعمل على تعبئة وتقديم نسبة لا بأس بها من المساعدات الإنسانية العالمية وتنهض بتقديمها إلى مستحقيها. وفي عام ٢٠١٣، تلقت المؤسسات الدينية وقدمت ما بين ٤٢ إلى ٤٣٤ مليون دولار أمريكي (١٥-١٦٪) من إجمالي المساعدات الإنسانية الدولية المقدمة عبر المنظمات غير الحكومية.^١

كذلك أضحت البلدان الإسلامية وتلك التي تضم تعداداً كبيراً من المسلمين من كبرى الجهات المانحة والمتلقية للمساعدات الإنسانية. فبين عامي ٢٠١١ و٢٠١٣، زادت المساعدات الإنسانية الدولية المقدمة من حكومات دول منظمة التعاون الإسلامي (OIC) من ٥٩٩ مليون دولار أمريكي إلى أكثر من ٢,٢ مليار دولار أمريكي. وهو ما يمثل نمواً في نصيب إجمالي المساعدات الإنسانية الدولية المقدمة من الحكومات من ٤٪ إلى ١٤٪. وفي الوقت ذاته، تشير التقديرات إلى أنّ نحو ٧٥٪ من سكان أكبر عشرة بلدان متلقية للمساعدات الإنسانية في عام ٢٠١٣ هم من المسلمين.^٢

والزكاة هي فرض على كل مسلم يلتزم بموجبهها بدفع ٥,٢٪ على أمواله المتراكمة لصالح الفقراء والمساكين. حيث تُعد إحدى الأدوات الهامة في التمويل الاجتماعي الإسلامي. وهي تهدف صراحةً إلى الحد من التفاوت الكبير بين المسلمين، وتُستغل أموال الزكاة في البلدان الإسلامية على نطاق واسع لتمويل التنمية المحلية وجهود الحد من الفقر. وهناك جوانب تشابه واضحة بين الفئات الثمان المستحقة للزكاة كما وردت في القرآن ومن يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية.

ويمكن دفع الزكاة بسبل عديدة وإلى مختلف المؤسسات، سواء الحكومية منها أو غير الحكومية. وذلك في الغالب بحسب البلد الذي يعيش فيه المسلم أو بحسب طائفته. ولا تتوافر حالياً معلومات موثوقة حول كمّ الزكاة التي يدفعها المسلمون حول العالم بالضبط أو مصارف هذه الزكاة عالياً. ومع ذلك فإن البيانات التي جمعناها

من إندونيسيا وماليزيا وقطر والمملكة العربية السعودية واليمن، والتي تشكل مجتمعةً ١٧٪ من إجمالي تعداد المسلمين التقديري في العالم^٣، تشير إلى أن ما يُجمع من أموال الزكاة في هذه البلدان وحدها لا يقلّ عن ٧,٥ تريليون دولار أمريكي حالياً في كل عام.

وحسب تقديراتنا فإن إجمالي حجم أموال الزكاة التي جُمع عالياً كل عام من خلال الآليات الرسمية تبلغ عشرات المليارات على أقل تقدير. فإذا أخذنا في الاعتبار أموال الزكاة التي يُعتقد أنها تُدفع عبر الآليات غير الرسمية، فقد تتضاعف المبالغ المتاحة وربما تصل إلى مئات المليارات من الدولارات. وبالمقارنة فإن المساعدات الإنسانية الدولية المقدمة من الحكومات والجهات المانحة الخاصة في عام ٢٠١٣ بلغت ٢٢ مليار دولار أمريكي^٤، بينما بلغت المساعدة الإنمائية الرسمية من الدول الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية (DAC) التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي (OECD) ١٣٤.٨ مليار دولار أمريكي في العام نفسه.^٥

وأظهرت أبحاثنا كذلك أن ما بين ٢٣٪ و ٥٧٪ من أموال الزكاة التي يتم جمعها حالياً يستخدم لأغراض المساعدة الإنسانية، بحسب السياق الذي جُمع وتُستخدم فيه. ولذلك فمن المرجح أن تكون الزكاة بالفعل مصدراً هاماً من مصادر التمويل الإنساني في العديد من الأماكن. وهناك مؤشرات على أن لديها القدرة على توفير المساعدة الإنسانية بقدر يتجاوز بكثير الواقع الحالي. فعلى سبيل المثال، تشير الأدلة إلى أن مبالغ الزكاة المتاحة حالياً في كل من إندونيسيا وباكستان يمكن أن تلبّي جميع المتطلبات الحالية للاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية المحلية، مع تقيّد مبالغ كبيرة تكفي لتغطية مصارف الزكاة الأخرى.

إلا أن هناك عدداً من العقبات المحتملة التي يتعيّن التغلّب عليها كي تتحقّق الاستفادة الكاملة من الزكاة على صعيد المساعدات الإنسانية. وتنقسم هذه العقبات إلى قسمين رئيسيين:

• **عقبات لوجستية** – مثل وضع آليات مبسّطة ورسمية لكيفية جمع الزكاة والفائمين عليها وسبل تقديمها لمجتمع الاستجابة الإنسانية.

• **عقبات أيديولوجية** – مثل إيجاد أفضل السبل للتعامل مع الآراء المتعارضة حول ما إن كان يجوز لغير المسلمين الاستفادة من أموال الزكاة والمصارف التي يجوز إنفاقها فيها.

إن مسألة جواز استفادة غير المسلمين من أموال الزكاة لهي مسألة جوهرية في النقاش حول توافق الزكاة والمبادئ الإنسانية وسيكون لها تأثير على جهود زيادة المساعدات الإنسانية الدولية من خلال أموال الزكاة.

للبدء في التعامل مع هذه العقبات وزيادة حجم مبالغ الزكاة الممكن جمعها وفاعليتها في المساعدة الإنسانية، على الأطراف المهتمة التركيز على المجالات الخمسة التالية:

(١) **يجب على الجهات المانحة والوكالات الإنسانية المشاركة في المناقشات مع الأكاديميين وعلماء الدين الإسلامي والفقهاء والممارسين، ومشاركة المعلومات المستفادة حول استخدام الزكاة لأغراض المساعدة الإنسانية.**

(٢) **يجب أن تُقدّم هيئة عالمية مستقلة وذات مصداقية شاركت في المناقشات إرشادات بشأن حدود التفسيرات المعقولة والمقبولة للزكاة.**

(٣) **يتعيّن على الأطراف الفاعلة على جميع المستويات – بما فيها المنظمات الخيرية الصغيرة المتلقية للزكاة والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية والأمم المتحدة التعاون معاً لتحسين القنوات بين أموال الزكاة المدفوعة ونظام الاستجابة الإنسانية الدولية.**

(٤) **لابد لجهود تعبئة الموارد التركيز على زيادة عائدات الزكاة تقديم مبالغ وأموال جديدة إلى المساعدات الإنسانية، بدلاً من إعادة توجيه المبالغ الموجودة حالياً.**

(٥) **لابد أن تفتقر جهود زيادة استغلال أموال الزكاة في المساعدة الإنسانية بجهود مجتمع التنمية على نطاق أوسع لضمان اعتماد نهج تكميلي.**

مقدمة

١٧٪ من إجمالي الاستجابة الإنسانية الدولية ما بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٢. ومن المرجح أن يكون هناك المزيد من الإمكانيات غير المستغلة من حيث قدرة الأفراد على التصديق. كما يتضح من ارتفاع معدلات التصديق لأغراض خيرية والذي تشهده كل من المملكة المتحدة^١ والولايات المتحدة^٢. أحد أنواع التصديق الذي ربما يتسم بالأهمية والذي لم يُلَقَ حظه من الاهتمام في المناقشات حول أزمة التمويل الإنساني الحالية هو العطاء لأسباب دينية، والتمويل الاجتماعي الإسلامي على وجه الخصوص.

تشير التقديرات السابقة إلى أنه يتم إخراج ما يتراوح من ٢٠٠ مليار إلى ١ تريليون دولار أمريكي في شكل زكاة في أنحاء العالم الإسلامي سنوياً^٣. وتشير الأدلة لدينا إلى أن نسبة كبيرة من هذه الأموال تُوجّه إلى المساعدات الإنسانية. إلا أن الزكاة موارد ربما لا يكون مفهوماً فهماً جيداً من قبل العديد من المنظمات والجهات الفاعلة المعنية بالاستجابة الإنسانية الدولية.

والهدف من هذا التقرير هو تسليط بعض الضوء على الغرض من الزكاة وحجمها وإمكاناتها لتمويل الاستجابة الإنسانية. كما سيتيح التقرير أساساً لفتح باب النقاش حول كيفية زيادة الإمكانيات إلى الحد الأقصى - سواء عن طريق زيادة الحجم الإجمالي لأموال الزكاة المجموعة وتحسين الآليات المتاحة لتوجيه الزكاة إلى الاستجابة الإنسانية. في عدم وجود بيانات موثوقة أو متوفرة بسهولة حول الزكاة التي تُجمع على مستوى العالم، يعتمد التقرير على الأدلة التي يتم جمعها من خلال دراسات الحالة والبحوث الجارية لتوفير مؤشر حول حجم قيمة الزكاة وما لها إمكانيات في إطار الاستجابة الإنسانية. ويحدد التقرير بعضاً من الحواجز الرئيسية التي تعوق زيادة التمويل الإنساني المتاح من خلال الزكاة وتحسين الطريقة التي توجه بها الزكاة لدعم الاستجابة الإنسانية. كما يتضمن بعض التوصيات للجهات المانحة والوكالات الإنسانية، والمسؤولين عن جمع وتوزيع الزكاة للنظر فيها بغية التغلب على هذه الحواجز.

الفجوة بين الحاجة إلى المساعدات الإنسانية والتمويل الإنساني أخذت في الازدياد. إجمالي التمويل المطلوب من الجهات المانحة الدولية في إطار نظام النداءات الذي تنسقه منظومة الأمم المتحدة تضاعف ثلاث مرات في السنوات العشر ما بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٤. وبلغ أكثر من الضعف فيما بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٤^٤. وفي حين زاد التمويل الدولي الإنساني إلى مستويات قياسية في استجابة للاحتياجات المتنامية، يبدو أن الفجوة في التمويل مستمرة في الاتساع: بلغت نسبة النداءات الملباة في عام ٢٠١٤ أدنى مستوى لها منذ عام ٢٠٠١ (٥٨٪). أما حجم المتطلبات غير الملباة فكانت الأعلى على الإطلاق (٧.٥ مليار دولار أمريكي). وبحسب ما ذكرته فاليري أموس، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية: "إن الاحتياجات تتزايد بسرعة، بحيث لا يستطيع التمويل مواكبتها."^٥

إن المسألة الملحة المتمثلة في كيفية سد هذه الثغرة هي مسألة يعكف على النظر فيها حالياً مجتمع المساعدات الإنسانية، بما في ذلك عملية القمة العالمية الإنسانية واللجنة الرفيعة المستوى المعنية بتمويل الأنشطة الإنسانية والتي تم الإعلان عنها مؤخراً.

وتسعى العديد من الجهات بنشاط إلى إيجاد حلول مبتكرة، بما في ذلك مبادرة تمويل الأنشطة الإنسانية في المستقبل التابعة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASO)، وقسم القطاع الخاص التابع لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، وبرنامج الإغاثة في حالات الكوارث الدولية التابع لجمعية الأعمال التجارية في المجتمع (BITC). ومن الواضح أن التمويل الجديد لابد وأن يرد من مجموعة متنوعة من المصادر المختلفة لمعالجة نطاق التحدي. ومع ذلك، يُولى الكثير من الاهتمام إلى دور قطاع الأعمال والجهات المانحة الخاصة الأخرى، مثل الأفراد والمؤسسات الخاصة.

ولطالما كان الأفراد من بين المانحين الرئيسيين للتمويل الإنساني، حيث قدّموا ما يُقدّر بنحو

مسرد المصطلحات الرئيسية

أوقاف أو وقف: أحد أنواع الهبات وصورة من صور التمويل الاجتماعي الإسلامي.

إسلامي: كل ما يلتزم بمبادئ الإسلام والشريعة الإسلامية.

التمويل الاجتماعي الإسلامي: مجموعة من آليات التمويل التي يعتمد عليها المجتمع الإسلامي والمصممة لتعزيز الحماية الاجتماعية للفقراء والحد من جوانب الضعف وزيادة المساواة الاقتصادية.

صدقة: إخراج المال طوعاً. وهي صورة من صورة التمويل الاجتماعي الإسلامي.

المسلم: من يعتنق الدين الإسلامي.

مزكي: دافع الزكاة.

مستحق: المتلقي لأموال الزكاة أو لكافة صور التصدق.

نصاب: الحد الأدنى للثروة أو الممتلكات التي يجب على المسلم أداء الزكاة عليها.

زكاة: صورة من صورة التمويل الاجتماعي الإسلامي المنصوص عليه في القرآن والذي يفرض على المسلم الذي يمتلك النصاب إخراج ٢,٥٪ منه في كل عام لمساعدة الفقراء والمحتاجين. يُرجى ملاحظة أنه على الرغم من أن النسبة المفروضة على المسلم إخراجها ثابتة، ثمة بعض الاختلاف بين السُنَّة والشريعة في طريقة إخراج الزكاة واستخداماتها. يتناول هذا التقرير الزكاة على النحو الذي يطبقه السُنَّة (الذين يمثلون ٨٧-٩٠٪ من تعداد المسلمين حول العالم).^{١٠}

لأغراض هذا التقرير:

بلد إسلامي يشير إلى بلد يخضع الحكم فيه للشريعة الإسلامية أو للمبادئ الإسلامية صراحةً.

بلد ذو أغلبية مسلمة يشير إلى أي بلد حيث أغلبية السكان من المسلمين. دون أن يخضع الحكم فيها للشريعة الإسلامية أو للمبادئ الإسلامية صراحةً.

الزكاة في الديانات الرئيسية في العالم

الأسرة من التصدق بما يفوق مقدرته -كي لا تنضر الأسرة ومن يعولهم من جراء سخاء يده.^{١٨}

البوذية

بالنسبة لتعاليم البوذية فإن الصدقة هي الصفة الأولى من الصفات العشر لحسن الخلق التي تساعد معتنقي هذه الديانة على بلوغ مرتبة البوذية.

كما أنها أول الأعمال العشرة الجديرة بالتقدير، والأولى من بين الفضائل العشر للملك الصالح (الحكم البوذي الرشيد).^{١٩} وأولى القواعد الأربعة للانسجام الاجتماعي.^{٢٠} وتُعد الصدقة أعلى البركات في تعاليم بوذا. كما أن مفهوم "دان" موجود أيضاً في البوذية.^{٢١}

إليه على أنه شكل من أشكال الضرائب الذاتية أكثر من كونه تبرعاً طوعياً.

وتشير بعض المصادر إلى أن على اليهود التبرع بالعشور (عشر الدخل) للأعمال الخيرية، وهي ممارسة تعرف باسم *ma'aser kesafim*.^{١٤} وتوجّه الأموال عموماً إلى الفقراء أو مؤسسات الرعاية الصحية أو المعابد أو المؤسسات التعليمية.^{١٥}

الهندوسية

في الهندوسية، يُعرف التصدق باسم "دان" باللغة الهندية.^{١٦} وهو يتداخل في جميع جوانب الحياة. يمكن التصدق في صورة تقديم القرابين للآلهة أو للأفراد أو للكهنة أو للمعلمين الروحيين أو المدرسين والمؤسسات (المنظمات غير الحكومية).^{١٧} وتُفترض بعض النصوص الدينية التبرع بنسبة ١٠٪ من عائدات الفرد للجمعيات الخيرية، مع تحذير رب

الزكاة هي أحد الأمثلة القليلة على التصدق الإلزامي في الديانات الرئيسية في العالم. ومع ذلك، فإن جميع الأديان الرئيسية تنطوي على شكل من أشكال الصدقة الطوعية.

المسيحية

حث الكنيسة المسيحية على التصدق كواجب ديني، ويُعتبر التصدق ركناً أساسياً للأمانة والإخلاص في المسيحية.^{١١} ولا يُطلب من المسيحيين التبرع بنسبة مئوية من دخلهم للفقراء، ولكن من الشائع أن يبادروا بالتبرع أثناء القداس وأن تطلق الكنيسة نداءات للتبرع لمواجهة الأزمات أو للجمعيات الخيرية.

اليهودية

المعنى الحرفي للتصدق هو "التبرع الخيري".^{١٢} لكن معناه الحقيقي أقرب إلى الحق والعدل.^{١٣} ويُنظر

١. الإيمان والمساعدات الإنسانية

مليون دولار أمريكي سيضعها في المرتبة الأولى على قائمة أكبر الجهات المانحة للمساعدة الإنسانية في عام ٢٠١٣. وفقاً لبيانات خدمة المتابعة المالية، في عام ٢٠١٣ وُجّهت أموال تراوحت قيمتها ما بين ٤٢٠ و٤٣٤ مليون دولار أمريكي (١٥-١٦٪) من إجمالي المساعدات الإنسانية الواردة عبر المنظمات غير الحكومية إلى المنظمات الدينية.^{١١} لم يُجمع هذه الأموال كلها لأسباب دينية، وليس كل الأموال الواردة عبر القنوات الخاصة بالضرورة مقدمة في صورة صدقات. يبين الشكل ١ حجم ونسبة الأموال الواردة من خلال المنظمات الدينية غير الحكومية من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣.

ومع ذلك، فهناك العديد من الأمثلة التي توضح الدور الفعال الذي يمكن أن يلعبه الإيمان في تقديم الاستجابة الإنسانية. في أزمة الإيبولا، على سبيل المثال، ثبت أن التعاون مع رجال الدين المسلمين والمسيحيين في البلدان المتضررة كان فعالاً وحيوياً للتواصل الموثوق مع المجتمعات المحلية.^{١٥}

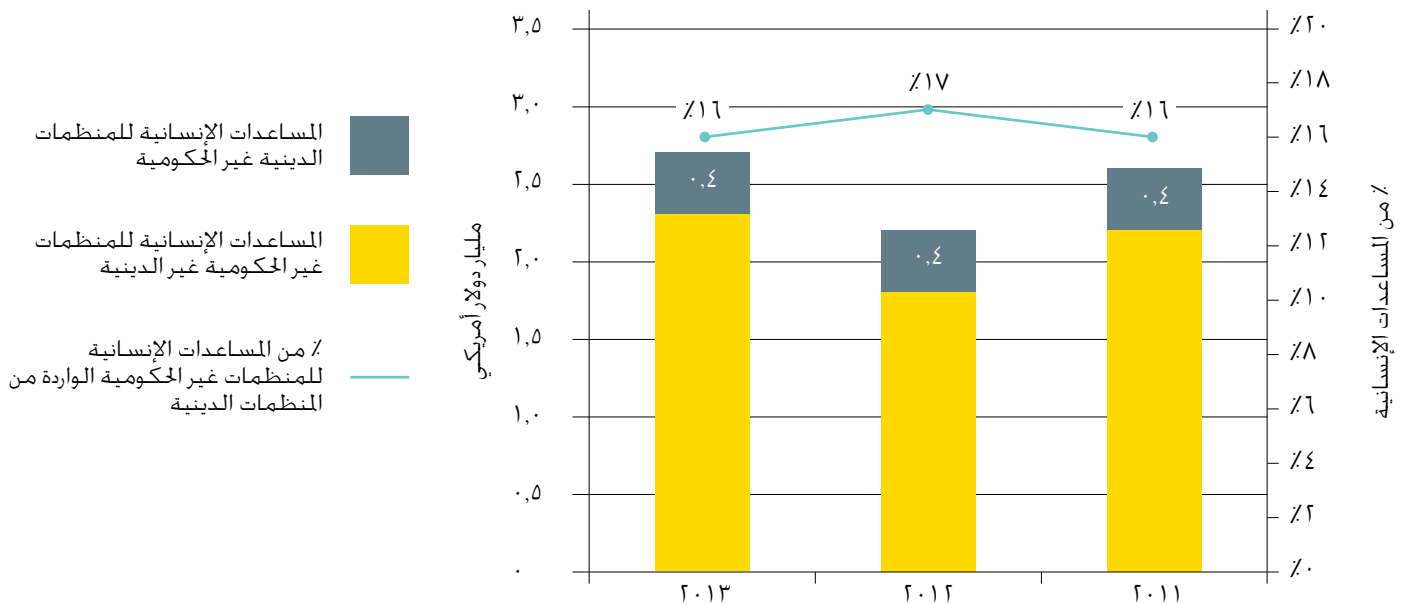
تقوم المنظمات الدينية أيضاً بتعبئة وتوجيه نسبة كبيرة من التمويل لأغراض المساعدات الإنسانية العالمية. وتنطوي معظم الديانات الكبرى على الصدقات كركن من أركانها (انظر الإطار في الصفحة ٥)، وتنهض العديد من المنظمات الدينية بجمع التبرعات من خلال المجتمعات الدينية، إذ يُنظر إليها كقناة موثوقة به تشارك المتصدقين الرأي والتفكير.

إذا صُنفت أكبر خمس وكالات إنسانية مسيحية وإسلامية جنباً إلى جنب الجهات المانحة الدولية، فإن إجمالي مساعداتها الإنسانية البالغة ٣٩٦,٧

يلعب الإيمان دوراً رئيسياً في الاستجابة الإنسانية الدولية، فما بين ١١٪ و ١٦٪ من المنظمات غير الحكومية المدرجة كمنظمات متلقية للتمويل الإنساني في خدمة المتابعة المالية التابعة لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في عام ٢٠١٣ تسترشد صراحةً بالمبادئ الدينية. سبعة من بين^{١١} منظمة غير حكومية ممثلة بمجلس الإدارة الذي يشرف على المعيار الإنساني الأساسي تعتمد في عملها على مبادئ عقائدية صريحة.^{١٢} وكذا الحال بالنسبة الخمسة من ١٣ منظمة غير حكومية تشكل اللجنة البريطانية لكوارث الطوارئ.^{١٣}

وسواء ما كانت الوكالة تعتمد في عملها على مبادئ عقائدية هو أمر لا صلة له في أغلب الأحيان بالأنشطة التي تقوم بها أو الأشخاص الذين تساعدتهم، فمعظم المنظمات الإنسانية تعمل وفقاً للمبادئ الإنسانية.^{١٤} ما يعني أنها توجه مساعداتها للبشر على أساس الحاجة وليس الانتماء إلى جماعة دينية بعينها.

الشكل ١: المساعدات الإنسانية الواردة عبر المنظمات غير الحكومية الدينية منها وغير الدينية ٢٠١١-٢٠١٣



المصدر: مبادرات التنمية المستندة إلى بيانات خدمة المتابعة المالي بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة.

ملحوظة: قيم ونسب التمويل الواردة من خلال المنظمات غير الحكومية تختلف في بيانات خدمة المتابعة المالي بحسب مختلف العناوين التي يستخدمها الصحفيون. تستند البيانات المقدمة هنا على أرقام "رمز الوكالة".

٢. الزكاة ما هي الزكاة؟

التي تهدف كلها إلى تصحيح الخلل في التوازن في المجتمع. وتشمل الأشكال الأخرى الصدقة، وهي صورة من صور التصديق الطوعي، والأوقاف، وهي أحد أنواع الهبات.

”إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالتَّسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ“. (التوبة، آية ٦٠)^{٢٩}

عن طريق توفير خدمة ما أو تقديم يد المساعدة لمن يحتاج إليها.

في اللغة، تعني كلمة الزكاة "النقاء" أو "النمو"؛ فمن خلال تأدية الزكاة يظهر الفرد أو ينقي نفسه وأمواله المتبقية، وبدلاً من اعتبار الزكاة صورة من صور التصديق الخيري البحت، فهي في الواقع واجب روحي على المسلمين يهدف إلى إعادة توزيع الثروة لاستعادة التوازن الاجتماعي وتعزيز المساواة وإقامة مجتمع أكثر عدلاً.

الزكاة هي الشكل الإلزامي الوحيد في مجموعة مختلفة من آليات التمويل الإسلامية الاجتماعية

الزكاة هي صورة من صور الصدقات الإلزامية المفروضة على جميع المسلمين القادرين، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة.^{٢٧} بموجب الزكاة، يتعين على المسلمين إخراج رُبْع العُشْر أو ٢.٥٪ من أموالهم البالغة النصاب والتي حال عليها الحَوْل أو كانت بحوزتهم لمدة سنة قمرية لصالح الفقراء أو المحتاجين (وغيرهم من المصارف التي تسردها إحدى آيات القرآن، انظر ميمناً). بالإضافة إلى مبلغ سنوي صغير (زكاة الفطر) خلال شهر رمضان، تُفرض الزكاة على جميع المسلمين، شريطة أن يتجاوز ما اكتسبوه من مال في تلك السنة حد النصاب.^{٢٨} أما من لا يملكون النصاب فيحثهم الإسلام على التصديق عينياً - ويكون ذلك في شكل سلع، أو

كيف يتم جمعها؟

تفضل الغالبية العظمى من المسلمين تأدية فريضة الزكاة خلال شهر رمضان، الذي يحظى بأهمية دينية خاصة بالنسبة لهم، إذ يؤدون فيه فريضة الصيام وهي ركن آخر من أركان الإسلام الخمسة، ويحرصون خلاله على أداء كافة الفروض والنوافل. ومن ثم يُنظر إلى أداء الزكاة خلال شهر رمضان كوسيلة لمضاعفة الأجر والثوبة للمسلم، كما أن شهر رمضان يمثل محطة رئيسية في السنة القمرية (مدة الحول التي لا بد وأن تمر كي تجب الزكاة)، كما أن زكاة الفطر تجب أيضاً في نهاية شهر رمضان المبارك.

يمكن أداء الزكاة لمجموعة متنوعة من المؤسسات المختلفة سواء كانت حكومية أو غير حكومية، ويعتمد ذلك في الغالب على البلد الذي يعيش فيه المسلمون أو على طائفتهم.^{٣٠}

الزكاة التي تقوم الحكومة بجبايتها

في البلدان الإسلامية وذات الأغلبية المسلمة حيث تقوم الدولة على جمع الزكاة وتوزيعها، يمكن خصمها مباشرةً من الحساب المصرفي للفرد أو دفعها للدولة أو الوكالة الحكومية في كل عام. قامت ست دول بفرض الزكاة قانوناً.^{٣١} وفي ثلاثة منها^{٣٢} ينص الدستور الوطني على تكليف الدولة بمسؤولية جمع الزكاة.^{٣٣} وذلك حينما تنخفض الضرائب المفروضة نسبياً.

المساجد

تُجمع المساجد مبالغ كبيرة من الزكاة، لا سيما في البلدان غير الإسلامية في ظل غياب أي وكالة مركزية أو خاضعة للإشراف الحكومي تُعنى بجمع الزكاة، وحيث يمثل المسجد شكلاً بديلاً للسلطة الإسلامية. الزكاة التي يتم جمعها من خلال المساجد قد تُنفق على المساجد ذاتها - على صيانتها أو تجديدها مثلاً - أو قد يوزعها المسجد على المحتاجين من السكان المحليين. وقد يُرسل بعضها الآخر إلى مؤسسة خارجية، كجمعية خيرية إسلامية أو منظمة دولية غير حكومية، كي تُستخدم في دعم عملها إما محلياً أو في أي مكان آخر.

الأفراد

يعتقد بعض المسلمين أن الزكاة يجب ألا تُدفع عن طريق طرف ثالث؛ بل ينبغي أن تتم في صورة معاملة مباشرة بين المُرَكِّي والمستحق. لذا يُخرج الكثيرون زكاتهم بشكل مباشر إلى المحتاجين الذين يعيشون في مجتمعهم أو خارجه من يتعاملون معهم. وبهذه الطريقة، يمكن للأموال التي تُجمع في صورة زكاة أن تُسهّم في المبالغ المرسلّة إلى الخارج في شكل تحويلات.

كما هو الحال في الكويت وفطر، فتكون الزكاة بمثابة شكل من أشكال الضرائب إذ تقوم الدولة على جمعها وإدارتها بحسب أرباح الشخص وهي تُستخدم لتوفير الرعاية الاجتماعية للمحتاجين وكشبكة أمان عامة لهم.

الوكالات المستقلة لجمع وإيصال أموال الزكاة

في بعض البلدان الإسلامية وذات الأغلبية المسلمة، تشرف الحكومة على جمع وتوزيع الزكاة، مع منح وكالات مستقلة تراخيص لإدارة العملية. هذا هو الحال في ماليزيا، على سبيل المثال، حيث يمكن للفرد أن يختار الوكالة المعتمدة التي يدفع لها الزكاة، وذلك بحسب الولاية التي يعيش فيها (والتي يديرها مختلف السلاطين).

في البلدان التي لا تُدار فيها الزكاة من قبل الدولة ولا توجد هيئة خاضعة للوائح تُشرف على عملية جمع الزكاة وتوزيعها، يقرر المسلمون أنفسهم كيفية دفع الزكاة ومتلقيها. يختار الكثير من المسلمين الذين يعيشون في بلدان يمثل المسلمون فيها أقلية و/ أو في بلدان غير إسلامية دفع الزكاة للجمعيات الخيرية أو المنظمات غير الحكومية، التي تستغل هذه الأموال في تمويل برامجها الخاصة.

الشكل ٣): كما أن الزكاة يجب أن تُستخدم في غضون سنة قمرية واحدة من وقت إخراجها. ما يجعلها مثالية للأطر الزمنية للاستجابة الإنسانية لأسباب عديدة.

والعقائدي من الزكاة، والغرض الأخلاقي من توفير المساعدات الإنسانية والتنمية في أنحاء العالم. هذا هو الحال سواء بشكل مجمل أو عند النظر في الفئات الثماني الفردية من مستحقي الزكاة، فهناك أوجه شبه واضحة - وأخرى خفية - بينهم وبين من يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية (انظر

تتفرد الزكاة عن غيرها لكونها شكلاً من أشكال الصدقات الإلزامية التي تستجيب للمعاناة البشرية، وذلك بهدف محدد وهو الحد من الفقر وعدم المساواة. وبصرف النظر عن علاقتها الجغرافية بعدد كبير من الأزمات الإنسانية في عالمنا اليوم، هناك أيضاً روابط واضحة بين الغرض الفكري

الشكل ٣: فئات مستحقي الزكاة والصلات المحتملة بينها وبين مجالات الحاجة الإنسانية



المصدر: مبادرات التنمية.

إعالة المسلمين حديثي العهد بالإسلام، ويدعي الكثير من العلماء أن أول فئتين من المستحقين (الفقراء والمساكين) لا يُشترط صراحة في القرآن أن يكونوا من المسلمين، ما يفسح المجال أمام غير المسلمين الذين يندرجون تحت هذه الفئة أن يتلقوا نصيباً من أموال الزكاة. وهناك أيضاً أدلة تاريخية تشير إلى أن غير المسلمين الذين يعيشون في ظل الحكم الإسلامي كانوا يمنحون نصيباً من الزكاة في ضوء هذا التفسير.

يجوز لغير المسلمين الاستفادة منها. وهذه مسألة جوهرية في النقاش الدائر حول مدى اتفاق الزكاة مع مبادئ المساعدات الإنسانية، التي يتم تناولها بزيادة من التفصيل في الفصل ٧ من هذا التقرير. ليس هناك إجماع على وجوب اقتصار الزكاة على المسلمين. كما تتباين الآراء حول التفسيرات المختلفة لفئات مستحقي الزكاة التي تسردها الآية ٦٠ من سورة التوبة (انظر صفحة ٧). فئة المؤلفات قلوبهم مثلاً قد تعطي إما تأليف القلوب واستمالتها إلى الإسلام (إما بإعالة غير المسلمين الذين يبدون ميلاً نحو الإسلام) أو

على غرار العديد من جوانب الزكاة الأخرى، كمقدار الزكاة الواجب إخراجها، تخضع مسألة مصارف الزكاة ومن لهم حق الاستفادة منها لمختلف التفسيرات. يميل أغلب الناس إلى الاعتقاد بأن الأولوية في إخراج الزكاة تكون للمجتمع المحلي الذي يتم إخراجها فيه. إلا أن بعض التفسيرات في القرآن الكريم تجزّز توجيه الزكاة إلى أماكن أخرى إن ثبت أن الحاجة إلى الزكاة بها أشد.

وينقسم علماء المسلمين حول ما إذا كانت أموال الزكاة لأبد وأن تقتصر على المسلمين فحسب، أم أنه

كذلك تقوم هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وهي منظمة دولية غير حكومية حالياً بصياغة سياسة شاملة بشأن مصارف الزكاة لتوجيه سبل جمعها وإنفاقها من جانب مختلف المكاتب حول العالم. وعلى المستوى العام الدولي، يتعاون المجلس الوطني للزكاة بجمهورية إندونيسيا (BAZNAS) حالياً مع البنك المركزي والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب بإندونيسيا على صياغة مجموعة من المبادئ الأساسية لإدارة الزكاة، وذلك في إطار مجموعة عمل دولية تُعنى بالمبادئ الأساسية للزكاة.^{٣٨}

معظم وكالات جمع وتوزيع الزكاة لها سياساتها الخاصة فيما يتعلق بمسألة جوار إنفاق الزكاة على غير المسلمين. نظراً إلى أنه ليست هناك إجابة حاسمة في مسألة التفسير، فإن سياسات مختلف الوكالات فيما يخص جمع وتوزيع الزكاة ستكون أكثر ليبرالية أو تحفظاً بحسب التفسير الذي تعتمده وموقفها الإيديولوجي. ففي المملكة المتحدة، عمل منتدى الجمعيات الخيرية الإسلامية مع أعضائه على إضفاء الطابع الرسمي على سياسات تتعلق بكيفية جمع الزكاة ومستحقّيها.

٤. ما هي قيمة الزكاة؟

وحتى الآن، لا توجد أرقام دقيقة أو موثوق بها للقيمة المالية الإجمالية للزكاة. وقد تفاوتت التقديرات السابقة بشكل كبير - من ٢٠٠ مليار إلى ١ مليار دولار أمريكي سنوياً.^{٣٩} ونظراً لغياب بيانات شاملة محددة، قامت هيئة المساعدات الإنسانية العالمية بإجراء بحوث في مجموعة مختارة من البلدان ومؤسسات جمع الزكاة في البلدان الإسلامية وذات الأغلبية المسلمة والأقلية المسلمة للوقوف على مقدار الزكاة التي يتم جمعها في كلٍ منها.^{٤٠}

وتُمكننا من جمع بيانات كافية عن إندونيسيا وماليزيا وقطر والمملكة العربية السعودية واليمن^{٤١} - التي تشكل معاً ١٧٪ من تعداد المسلمين التقديري في العالم - لنعطى مؤشراً عن إجمالي قيمة الزكاة التي تُجمع في كل من هذه البلدان من خلال المؤسسات الرسمية لإدارة الزكاة. تظهر بياناتنا أنه في البلدان وحدها، تبلغ قيمة الزكاة ما مجموعه ٥,٧ مليار دولار أمريكي على الأقل سنوياً.

غير أنه من المرجح أن تكون أموال الزكاة الفعلية في هذه البلدان أعلى بكثير من ٥,٧ مليار دولار أمريكي. إذ أن هذا الرقم لا يشمل الزكاة المدفوعة خارج المؤسسات الرسمية. أما أغلبية الزكاة التي يمكن تتبعها فيتم جمعها من قبل الحكومات والمؤسسات التي تديرها الحكومات في هذه البلدان الإسلامية أو ذات الأغلبية المسلمة وغيرها. لكن الكثيرين يفضلون إخراج زكاتهم خارج أي نظام يمكن تتبعه. والسبب في ذلك، في بعض الأماكن، يعود إلى انعدام الثقة في المؤسسات الوطنية التي تديرها الحكومات والمكلفة رسمياً بجمع الزكاة وتوزيعها. تشير الأدلة القولية إلى أن كثيراً من المسلمين يفضلون دفع الزكاة مباشرة إلى متلقيها أو من خلال منظمات مستقلة.

الرقم الخاص بإندونيسيا وماليزيا وقطر والمملكة العربية السعودية واليمن يعطينا فكرة عن حجم

الزكاة التي يتم جمعها رسمياً من تلك البلدان. ولكن لا يمكن اعتباره أساساً لتقدير حجم الزكاة على النطاق العالمي، إذ أن الدخل في هذه الدول في آسيا والشرق الأوسط يختلف كثيراً عن نظيره في أماكن أخرى.

فالمسلمون الذين يعيشون في بعض البلدان الأفريقية، على سبيل المثال، من المرجح أن يكون ما يخرجونه من زكاة أقل بكثير من يعيشون في منطقة الشرق الأوسط، حيث الدخل أعلى بشكل عام.^{٤٢} وعلى الجانب الآخر، فإن زكاة المسلمين الذين يعيشون في الاقتصادات الغربية المتقدمة ستكون مرتفعة نسبياً.

في الدول الغربية وذات الأقلية المسلمة يصعب تتبع الإيرادات العامة للزكاة، إذ لا يتم جمعها دائماً من خلال مؤسسات أو آليات رسمية. العديد من مثل هذه البلدان لديها صندوق أو مؤسسة لأموال الزكاة، مثل المؤسسة الوطنية للزكاة في المملكة المتحدة^{٤٣} أو مؤسسة الزكاة الأميركية.^{٤٤} إلا أن هذه المؤسسات لا تمثل إلا واحدة من بين طرق عديدة يمكن للمسلم أن يختار توجيه زكاته إليها في تلك البلدان - فربما يفضل إخراجها إلى المسجد في منطقته، أو إلى جمعية خيرية يختارها، أو إلى الجار المحتاج، أو مباشرة إلى بعض أفراد الأسرة أو المعارف في الخارج، على سبيل المثال. وربما نتيجة لذلك، فإن المبالغ التي جُمعها صناديق الزكاة هذه لا تمثل سوى نسبة صغيرة من إجمالي المبالغ المستحقة. على سبيل المثال، في ٢٠١٢/١٣، جمعت مؤسسة الزكاة الأميركية ٩,٧ مليون دولار أمريكي.^{٤٥} أي ما يعادل في المتوسط ٣,٧٤ دولار أمريكي فقط عن كل مسلم.^{٤٦} وذلك أقل بكثير من متوسط الزكاة التي يُرجح أن يدفعها الفرد الواحد في الولايات المتحدة. على الرغم من عدم وجود رقم محدد لمجموع الزكاة المدفوعة أو المستحقة في الولايات المتحدة، يمكننا المقارنة بالمملكة المتحدة (التي يقل فيها الناتج المحلي الإجمالي قليلاً للفرد الواحد).^{٤٨}

حيث يُعتقد أن يبلغ متوسط مجموع الزكاة التي يخرجها المسلم هناك ١,٠٥٠ دولار أمريكي (٧٠٠ جنيه إسترليني) سنوياً.^{٤٩}

ونظراً لصعوبة استقراء التقديرات العالمية على أساس البيانات الواردة من المؤسسات الوطنية في خمسة بلدان، يبلغ إجمالي مقدار الزكاة التي يتم جمعها سنوياً من خلال الآليات الرسمية على الأقل عشرات المليارات من الدولارات في تقديرنا. ويستند ذلك إلى مجرد مضاعفة البيانات التي جمعناها. بحسب تعداد المسلمين عالمياً، ولكن إذا أخذنا في الاعتبار أموال الزكاة التي يُعتقد أنها تُدفع عبر الآليات غير الرسمية، فقد تتضاعف المبالغ المتاحة وربما تصل إلى مئات المليارات من الدولارات. وبالمقارنة، فإن المساعدات الإنسانية الدولية المقدمة من الحكومات والجهات المانحة الخاصة في عام ٢٠١٣ بلغت ٢٢ مليار دولار أمريكي.^{٤٩} بينما بلغت المساعدة الإنمائية الرسمية من الدول الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية (DAC) التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي (OECD) ١٣٤,٨ مليار دولار أمريكي في العام نفسه.^{٤٩}

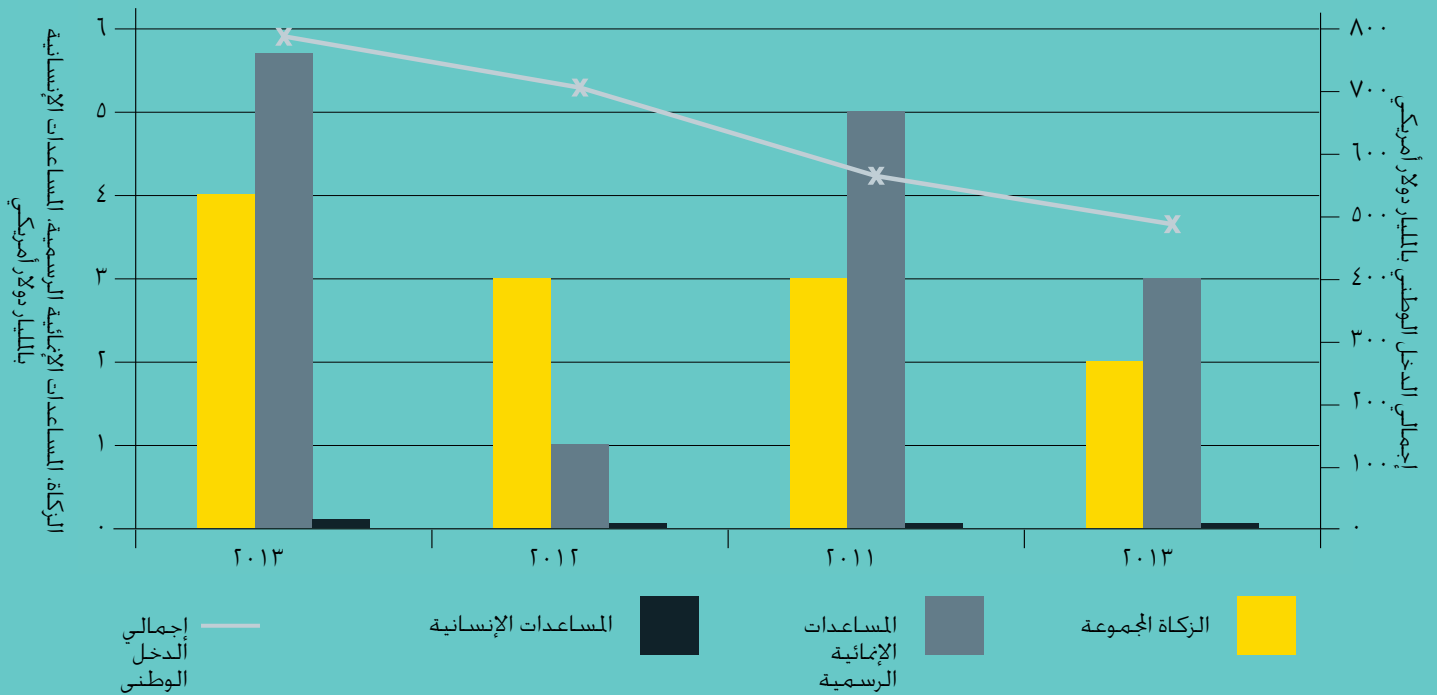
كما هو مُفصّل في الفصل ٦ أدناه، في غياب صورة أكثر وضوحاً عن إجمالي حجم الزكاة المتاحة أو القائمين على جمعها، يستحيل تحديد السبل التي يمكن من خلالها زيادة مقدارها، أو حسن توجيهها. واستخدامها بشكل أكثر كفاءة لتلبية الاحتياجات الإنسانية. ولا سبيل إلى ذلك سوى إيجاد بيانات ذات جودة أفضل. وربما يفيد إنشاء مزيد من القنوات الرسمية لربط الزكاة بنظام المساعدات الإنسانية الدولية، وكذا تعزيز الحوار بين مختلف أنواع المؤسسات التي تعمل على جمع أموال الزكاة وتوزيعها. انظر الفصل ٨ للاطلاع على توصيات أكثر تفصيلاً.

دراسة حالة: السعودية

وبالمقارنة، قدمت السعودية في عام ٢٠١٣ مساعدات إنمائية رسمية بلغت قيمتها ٥.٧ مليار دولار، كانت ١.٩ مليون دولار منها في صورة مساعدات إنسانية دولية.

في السعودية، تتولى مصلحة الزكاة والدخل تنظيم وجمع أموال الزكاة. وقد شهدت حصيله الزكاة التي يتم جمعها زيادة سنوية منذ عام ٢٠١٠ فبلغت ٣.٧ مليار دولار أمريكي بحلول منتصف عام ٢٠١٣ وهي أعلى قيمة لها.

الشكل ٤: الزكاة التي جمعتها وزارة الزكاة والدخل السعودية، المساعدات الإنمائية الرسمية والمساعدات الإنسانية من السعودية، ٢٠١٣-٢٠١٠



المصدر: مبادرات التنمية استناداً إلى البيانات التي أوردتها وزارة الزكاة والدخل السعودية، ولجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وبيانات خدمة التبع المالي بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، والبنك الدولي. ملاحظات: ODA = مساعدات التنمية الرسمية، GNI = إجمالي الدخل الوطني.

دراسة حالة: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

جنيه استرليني) للشخص الواحد سنوياً^{٥١} فإذا دفع ١٠٪ فقط من المسلمين في كل واحدة من الدول الإحدى عشرة التي شملها البحث ١٥٠ دولار أمريكي (١٠٠ جنيه استرليني) من زكاتهم للهيئة، سيصل المبلغ المُحصَّل إلى ٢٠٠ مليون دولار أمريكي سنوياً. على مدى السنوات القادمة، تتوقع الهيئة الاستثمار في حملات جديدة لجمع التبرعات القائمة على الزكاة، وكذلك الاستفادة من قدرات مكاتبها العالمية القائمة على جمع التبرعات فيما يخص زيادة حجم الزكاة التي جمعها وبناء هذه القدرات. ومع ذلك، فإن القدرة على جمع مبالغ كبيرة في إطار الزكاة محدودة إلى حد ما في بعض البلدان التي تعمل بها الهيئة. على سبيل المثال، قد يترتب على السياق السياسي في بعض البيئات صعوبة في جمع أموال الزكاة، وفي البلدان حيث تتولى المؤسسات الحكومية دائماً عملية جمع الزكاة قد تستغرق مؤسسة ما وقتاً حتى تبني لنفسها سمعة كمؤسسة شرعية لجمع الزكاة بين عامة الجمهور.

الرعاة، والنداءات التلفزيونية على قنوات المسلمين وفرق جمع الزكاة بالمساجد.

وعلى الرغم من أن العديد من دافعي الزكاة يُقصدون ما يخرجونه من أموال على قطاع أو مشروع أو بلد بعينه، فإن أغلبية أموال الزكاة التي تستقبلها الهيئة تكون غير مقيمة ومن ثم تندرج تحت بند أموال "الزكاة العامة"، وتخصص المكاتب الشريكة هذه الزكاة العامة للمشروعات وفقاً للمبادئ العامة للزكاة المبينة في القرآن الكريم، وتمتلك مختلف المكاتب ألياتها ومعاييرها الخاصة لاتخاذ مثل هذه القرارات. وتعمل الهيئة حالياً على صياغة سياسة شاملة بشأن استخدام أموال الزكاة، لتوجيه طرق جمعها وإنفاقها من قبل المكاتب حول العالم بطريقة جماعية أكثر انساقاً. تقديرات المؤسسة الوطنية للزكاة في المملكة المتحدة تشير إلى أن متوسط أموال الزكاة السنوية التي يخرجها المسلمون المقيمون في المملكة المتحدة تبلغ ١,٠٥٠ دولار أمريكي (٧٠٠

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (IRW)، وهي منظمة دولية غير حكومية تُعنى بالمساعدات الإنسانية والتنمية وتمثل أهدافها الخيرية في "التخفيف من وطأة الفقر في أي بقعة من العالم"، تنهض حالياً بجمع التبرعات في ١٦ بلداً. في عامي ٢٠١٣/١٤ أجرت الهيئة بحثاً مع التركيز على ١١ سوقاً من أسواقها العالمية في مجال جمع التبرعات، بالإضافة إلى قسم التبرعات الدولية في مفاهاها العالمية^{٥٢}، ووجدت أن هذه المكاتب نجحت في جمع ما تتراوح قيمته من ٣٠ إلى ٣٢ مليون دولار أمريكي تحت بند الزكاة في عام ٢٠١٣. وتصدرت قوائم أكبر الدول المانحة كل من الولايات المتحدة (١٥ مليون دولار أمريكي، ٤٩٪ من إجمالي الأموال) والمملكة المتحدة (٨.٢ مليون دولار، ٢٧٪) وكندا (٢.٧ مليون دولار أمريكي، ٩٪). يتم تحصيل أغلبية الزكاة التي تجمعها الهيئة على مستوى العالم خلال شهر رمضان من خلال الحملات العامة لجمع التبرعات، بما في ذلك التنبيهات عبر البريد الإلكتروني إلى الداعمين، والأحداث التي يمولها

الإمكانات غير المستغلة والمتنامية للزكاة

تشير تقديرات الخبراء إلى أن إجمالي المقدار المحتمل للزكاة المستحقة حول العالم أعلى بكثير من المبالغ التي تُدفع حالياً.^{٢٦} يعود ذلك إلى عدة أسباب منها.

• صعوبة حساب النصاب الصحيح، مما يعني أن البعض قد لا يدرك أنه يجب عليه إخراج الزكاة.

• صعوبة حساب مقدار الزكاة المستحقة، مما يعني أن الكثير من المسلمين يخرجون أقل من الزكاة الواجبة عليهم عن غير قصد.

• انعدام الوضوح فيما يخص كيفية إخراج الزكاة في السياقات التي لا توجد فيها عملية رسمية لجمع الزكاة.

تتيح الاقتصادات المتنامية في الدول الإسلامية وذات الأغلبية المسلمة حول العالم إمكانات أكبر لزيادة أموال الزكاة التي سيتم جمعها على امتداد العقود المقبلة. وذلك هو الحال خديداً في الاقتصادات الناشئة في أفريقيا وآسيا التي تضم تعداداً كبيراً من المسلمين، مثل نيجيريا وماليزيا وتركيا. فالإقتصاد الكلي للدول الإسلامية وذات

الأغلبية المسلمة يُعد حالياً أحد الاقتصادات الأسرع نمواً في العالم.^{٢٧} ومن هي أيضاً من بين دول المنت (MINT) وهي المكسيك وإندونيسيا ونيجيريا وتركيا - التي يتوقع خبراء الاقتصاد أن تصبح اقتصادات عملاقة جديدة على الصعيد العالمي^{٢٨} - ويشكل المسلمون ٦١٪ من إجمالي تعداد هذه الدول. كذلك يشهد تعداد المسلمين عالمياً زيادة بمعدل أسرع من مجمل التعداد. وبالتالي يُتوقع أن تزيد تلك النسبة قليلاً لتبلغ ٦٢٪ بحلول عام ٢٠٣٠.^{٢٩}

٥. ما هي أوجه إنفاق الزكاة؟

بالنظر إلى الروابط الوثيقة بين فئات مستحقي الزكاة ومن يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية المحددين في الفصل السابق، علاوة على كون الكثير من أزمت اليوم تدور رحاها داخل العالم الإسلامي، فالأرجح أن تكون الزكاة بالفعل مصدراً هاماً لتمويل المساعدات الإنسانية في العديد من الأماكن.

في ضوء أبحاثنا، فإن تلك النسبة من أموال الزكاة التي تُستغل في الأنشطة الإنسانية، سواء المحلية أو الدولية، تتفاوت بين مختلف المؤسسات، على سبيل المثال، تشير البيانات التي أوردتها مؤسسة الزكاة الإندونيسية، وهي مؤسسة مستقلة تعمل على جمع أموال الزكاة وتوزيعها في إندونيسيا، إلى أن نحو ٢٣٪ (١٦.٨ مليون دولار أمريكي) من إجمالي الزكاة التي جمعتها المؤسسة عام ٢٠١١ استُخدمت في المساعدات الإنسانية، ٥٧، فيما استُغلت^{٣٠} (٤.٥ مليون دولار أمريكي) من الزكاة

التي حصلتها مؤسسة الزكاة الأمريكية لأغراض الإغاثة في حالات الطوارئ عام ٢٠١٣. وعلى الرغم من عدم توافر البيانات التي توضح أماكن إنفاق أموال مؤسسة الزكاة الإندونيسية، يُرجح أن تكون معظم، إن لم يكن كل، المبالغ قد استُخدمت داخل إندونيسيا. وعلى العكس، فإن الغالبية العظمى من أموال الإغاثة في حالات الطوارئ التي قامت مؤسسة الزكاة الأمريكية بتوزيعها قد أنفقت على الصعيد الدولي (انظر دراسة الحالة ص. ١٥).

حيثما قامت مؤسسة رسمية على جمع وتوزيع الزكاة، غالباً ما يتوافر هامش من الإفصاح عن أماكن وسبل إنفاق الزكاة. أما الزكاة التي يخرجها المسلمون الذين يعيشون في بلدان لا توجد بها مؤسسة رسمية تُشرف على جمع وتوزيع أموال الزكاة فيكون من الصعب جداً تعقبها.

حيثما توافرت بيانات الإنفاق الخاصة بأموال أو

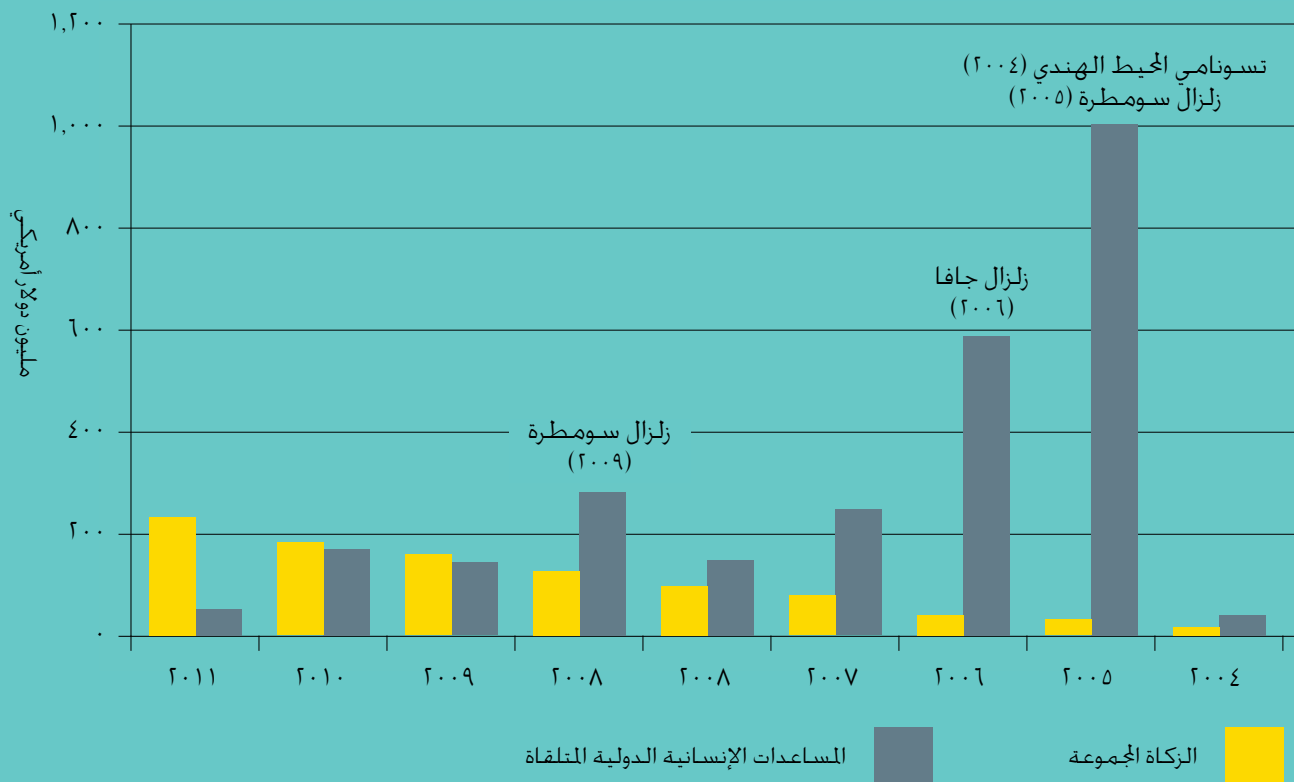
مؤسسات الزكاة الوطنية التي فحسناها في البلدان ذات الأقلية المسلمة، وجدنا أن نسبة تتراوح من ١٪ إلى ٥٧٪ منها استُخدمت لأغراض المساعدات الإنسانية الدولية. ولكن كلما قل الناتج المحلي الإجمالي في بلد ما، زاد احتمال إنفاق الزكاة داخلياً فيها. لذا في البلدان ذات الدخل المنخفض حيث تُنفق نسبة ضئيلة من أموال الزكاة على المساعدات الإنسانية الدولية، يُرجح أن تُستغل نسبة كبيرة منها في الاستجابة لحالات الطوارئ المحلية. وتميل الأدلة القولية إلى تأييد هذا الرأي. فمؤسسة الزكاة الهندية ٥٨ مثلاً، التي بلغ دخلها ٤١٠,٠٠٠ دولار أمريكي في عام ٢٠١٣ (٢٥,٤ مليون روبية هندية)، لديها برنامج للإغاثة الإنسانية للاستجابة لحالات الطوارئ المحلية. وفي أعقاب الفيضانات الجائحة التي ضربت كاشمير عام ٢٠١٤، وقّر البرنامج ٢٥ قارباً للبحث والإنقاذ علاوة على المؤن اليومية التي تشمل المياه والدواء والغذاء والبطانيات للآلاف.

دراسة حالة: إندونيسيا

تضاعفت أموال الزكاة بمعدل فاق أكثر من ٣٠ ضعفٍ على مدى العشر سنوات الماضية، إذ وصلت إلى ما يُقدَّر بنحو ٢٣١,٦ مليون دولار أمريكي عام ٢٠١٢. وعلى مدار الفترة الزمنية ذاتها، انخفضت قيمة المساعدات الإنسانية الدولية الموجهة إلى إندونيسيا من ١ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٥ والذي كان رقماً قياسياً وذلك بعد زلزال المحيط الهندي وموجات التسونامي التي أعقبته إلى ٥١ مليون دولار أمريكي فقط عام ٢٠١٢ (انظر الشكل ٥).

وبالنظر إلى تعدادها البالغ ٢٠٥ مليون نسمة، تُعد إندونيسيا أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان. وعلى الرغم من أنه يجوز أن تتولى مؤسسات خاصة عملية جمع الزكاة، فقد لعب المجلس الوطني للزكاة دور الوكالة الوطنية المسؤولة عن جمع الزكاة، ويُعتقد أنه يتولى حالياً إدارة نحو ١٢٪ من كافة أموال الزكاة التي حُصِّل على مستوى إندونيسيا برمتها.^{٥٩}

الشكل ٥: تقديرات إجمالي أموال الزكاة التي تم جمعها ومقدار المساعدات الإنسانية الدولية المتلقاة، إندونيسيا، ٢٠١٢-٢٠٠٤



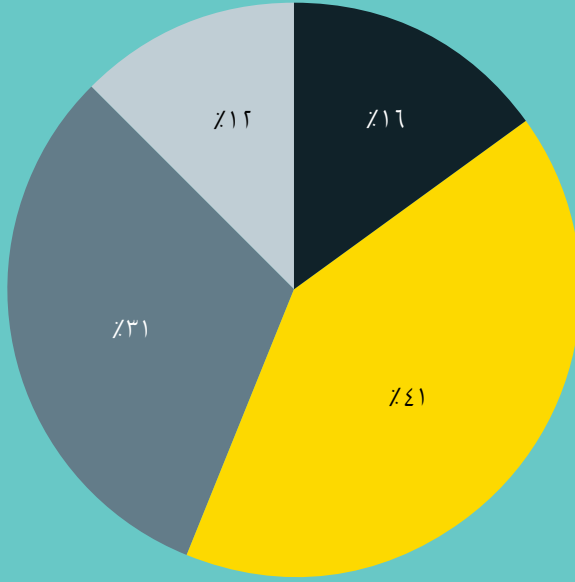
المصدر: مبادرات التنمية المستندة إلى بيانات لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وبيانات خدمة التتبع المالي بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، وتقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤.

المساعدات الإنسانية التابع للمجلس من عنصرين رئيسيين: شبكات خدمات المستحقين (مطلقي الزكاة)، ومكتب المساعدات الطارئة للكوارث.

يخصص المجلس الوطني للزكاة بجمهورية إندونيسيا إلى أربع فئات. في عام ٢٠١٢، حظيت المساعدات الإنسانية بنصيب الأسد من أموال الزكاة التي جمعها المجلس. يتألف برنامج

الشكل ٦: نفقات المجلس الوطني للزكاة بحسب الفئة، ٢٠١٢

فئات مصارف الزكاة لدى المجلس الوطني



١

برنامج التعليم: التصميم لتوفير المساعدات في مجال التعليم.

٢

المساعدات الإنسانية: التي تهدف إلى توفير صور المساعدات الإنسانية.

٣

برنامج الصحة: الذي يهدف إلى توفير المساعدة الصحية، ويشمل ذلك المستشفيات المجانية والعيادات المتنقلة لخدمة المناطق النائية.

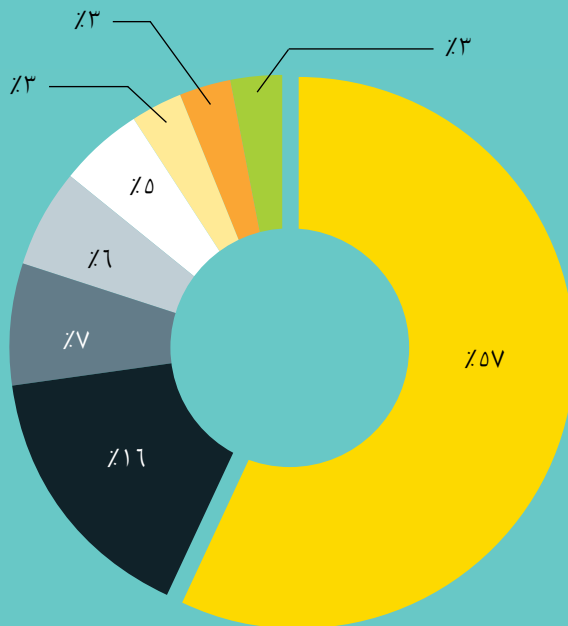
٤

البرنامج الاقتصادي: الذي صُمم بحيث يوفر الإمكانات الاقتصادية لمستحقي الزكاة من خلال برامج التنمية المجتمعية القائمة على الزكاة.

المصدر: مبادرات التنمية القائمة على أساس تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤.

دراسة حالة: مؤسسة الزكاة الأمريكية

الشكل ٧: النفقات من الزكاة والصدقات بحسب مجال البرنامج، مؤسسة الزكاة الأمريكية، ٢٠١٣



مؤسسة الزكاة الأمريكية هي مؤسسة خيرية دولية تهدف إلى تلبية الاحتياجات الملحة والفورية وتكفل للمحتاجين حول العالم سبل الاعتماد على الذات من خلال الأموال التي يتم جمعها من الزكاة والصدقات في الولايات المتحدة.

في عام ٢٠١٣، تلقت المؤسسة تبرعات بلغت قيمتها ٧,٦ مليون دولار أمريكي، وتبرعات عينية بقيمة ٢,١ مليون دولار أمريكي. وُحِصص نحو ٥٧٪ من إجمالي المصارف (٤,٥ مليون دولار) للإغاثة في حالات الطوارئ في العام ذاته. شمل ذلك مشروعات في الفلبين وباكستان وبنغلاديش وسوريا (والبلدان المتضررة حولها) ومالي وداخل الولايات المتحدة ذاتها.

- مساعدات الطوارئ
- البرامج الموسمية
- كفالة الأيتام
- التعليم
- الإدارة والتنمية
- العام
- دعم برامج أخرى
- جمع التبرعات

مبادرات التنمية المستندة إلى التقرير السنوي لمؤسسة الزكاة الأمريكية لعام ٢٠١٣.

٦. الإمكانيات الإنسانية للزكاة

وتركيا. فإن التمكين ومنح القدرات من خلال الزكاة يحتمل أن يشهد زيادة كنتيجة لتزايد عدد السكان المسلمين وتضخم ثرواتهم. وسيؤثر ذلك على الموارد المتاحة للاستجابة الإنسانية المحلية. وفي النهاية سيؤثر أيضاً على المساعدات الإنسانية الدولية في المنطقة المحيطة. من خلال الزكاة.

تشير التقديرات إلى أن تعداد سكان العالم من المسلمين من المتوقع أن ينمو بنسبة ٣٥٪ ما بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٣٠ كما ذكر في الفصل ٤. حيث تكون أعلى معدلات النمو في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. تليها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وفي الاقتصادات النامية ذات تعدادات المسلمين الكبرى. مثل إثيوبيا وتنزانيا

الاستجابة المحلية

المزمن وحيث تلعب الموارد الدولية دوراً أكثر أهمية. وعلى ذلك فإن الإمكانيات المحلية للزكاة تقل في البلدان التي ينخفض فيها الناتج المحلي الإجمالي لكل نسمة ويعيش بها عدد كبير من الفقراء.

تشير أبحاثنا إلى أن الزكاة لديها القدرة على توفير قدر كبير من المساعدات الإنسانية في بعض البلدان الإسلامية. ومع ذلك. وبالنظر إلى أن حجم الزكاة يرتبط بدخل المُرَكِّي (دافع الزكاة). تصبح إمكانياتها محدودة في البلدان التي تعاني الفقر

الاستجابة الدولية

كبيرة من حيث الحجم. فهي تتيح أيضاً ميزة النقص النسبي في التخصيص مقارنةً بالتمويل الحكومي والمؤسسي.

وعلى الرغم من أن الزكاة ظلت دائماً مصدراً تقليدياً من مصادر التمويل للوكالات الإنسانية الإسلامية. تُبذل حالياً جهود متجددة لتعزيز إمكانياتها وقدراتها على جمع التبرعات من قبل هذه الوكالات ومجموعة أوسع من الوكالات الإنسانية.^{١٤} أما خارج نطاق الوكالات الإسلامية التقليدية. بدأت الزكاة تظهر على الساحة كمصدر محتمل جديد للدخل بالنسبة للوكالات الإنسانية الدولية. ولقد حددنا وكالتين منفصلتين من وكالات الأمم المتحدة بدأت في وضع استراتيجيات وأدوات محددة لجمع التبرعات بهدف إتاحة الوصول إلى التمويل المتزايد من خلال الزكاة. إلا أن المبادرات مجزأة وتفتقر إلى نهج منسق أو منهجي.

هناك ما يُقدر بنحو ٤٧ مليون مسلم يعيشون في أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية.^{١١} وفي المملكة المتحدة. حيث يعيش ٢,٩ مليون مسلم.^{١٢} يُعتقد أن نحو ثلثهم يُخرجون الزكاة تبلغ قيمتها في المتوسط ١,٠٥٠ دولار أمريكي (٧٠٠ جنيه استرليني).^{١٣} يشير ذلك إلى أن الإيرادات من الزكاة في المملكة المتحدة وحدها قد تتجاوز ٢ مليار دولار أمريكي سنوياً. استناداً إلى متوسط نسبة الزكاة التي تخصصها مؤسسات الزكاة أو جمعيات جمع الزكاة في الغرب للمساعدات الإنسانية. كما يشير بحثنا. يُقدر أن عائدات الزكاة البريطانية يمكن أن توفر ١ مليار دولار أمريكي من المساعدات الإنسانية الدولية سنوياً.

ويتزايد الوعي بإمكانات دور الزكاة في الاستجابة الإنسانية الدولية. وقدرتها على سد الفجوة التنمائية في تمويل المساعدات الإنسانية. وعلاوة على كون الزكاة تنطوي على إمكانيات مالية

دراسة حالة: إندونيسيا

(انظر أيضاً دراسة الحالة السابقة عن مصارف الزكاة في إندونيسيا)

تشير التقديرات إلى أن الزكاة لديها القدرة على توفير ما يوازي ١,٥٩٪ إلى ٣,٨٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي في إندونيسيا.^{١٥} أي ما يصل إلى ما بين ١٣,٨ مليار و ٣٣,٢ مليار دولار أمريكي. تنفق المؤسسات الرئيسيتان في مجال جمع الزكاة في إندونيسيا نحو ٣٤٪ في المتوسط من إجمالي دخلهما على المساعدات الإنسانية، وعلى الرغم من صعوبة التحقق من هذه المعلومة بسبب عدم وجود بيانات متاحة، فمن المرجح أن كل هذه المبالغ أو معظمها على الأقل يُنفق محلياً.^{١٦} وباستخدام التقسيم النسبي ذاته، يمكن للزكاة أن توفر ما

يوازي ٤,٧ إلى ١١,٣ مليار دولار أمريكي للمساعدات الإنسانية في إندونيسيا سنوياً.

تعاني إندونيسيا من ارتفاع احتمالات تعرضها للكوارث حيث واجهت أكثر من ١٠٠ كارثة وحالة طوارئ منذ عام ١٩٩٠، بما في ذلك زلزال-تسونامي المحيط الهندي المدمر عام ٢٠٠٤. على مدار الثمانية عشر شهراً الماضية، تضررت إندونيسيا من فيضانات وانهيارات أرضية وثوران بركاني وزلزال.^{١٧} كما توقعت الأمم المتحدة أن يسهم تغير المناخ في زيادة معدل تكرار الكوارث المستقبلية وشدتها.^{١٨}

تشير التقديرات إلى أن الحكومة الإندونيسية أنفقت نحو ١,٠٥٣ مليون دولار أمريكي على الاستجابة الإنسانية المحلية لديها في عام ٢٠١٢ وحصلت على ٥١ مليون دولار أمريكي في صورة مساعدات إنسانية في العام ذاته. وبالتالي بلغت التكلفة الإجمالية للاستجابة الإنسانية بها ما يزيد عن ١,١ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٢. ويبدو أن الزكاة التي يجري جمعها في إندونيسيا يمكن أن تلبي وبسهولة جميع المتطلبات الحالية للاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية المحلية، مع تبقي مبالغ كبيرة تكفي لتغطية مصارف الزكاة الأخرى.

دراسة حالة: باكستان

تشير التقديرات إلى أن الزكاة لديها القدرة على توفير ما يعادل ١,٧٤٪ إلى ٤,١٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي في باكستان.^{١٩} في الفترة ٢٠١٠/٢٠١١، فإن ما نسبته ٤٠-٥٠٪ من الزكاة التي وُزعت في باكستان كانت مخصصة للاستجابة للكوارث الطبيعية.^{٢٠} ومن ثم، فإن الإيرادات المحلية المحتملة من والمحخصة للمساعدات الإنسانية في باكستان تتراوح ما بين ١,٦ و ٤,٨ مليار دولار أمريكي سنوياً، في ضوء المستوى الحالي للناتج المحلي الإجمالي. في عام ٢٠١٣، تلقت باكستان ٥٢٩ مليون دولار أمريكي

في صورة مساعدات إنسانية دولية في استجابة لحالات الطوارئ ذات الصلة بالصراع والتجهيز فضلاً عن الكوارث الطبيعية. لا تتوافر أرقام عن حجم إنفاق الحكومة الباكستانية على المساعدات الإنسانية، ولكن حتى في ضوء التقديرات الخدرة يُرجح أن تستطيع الزكاة في باكستان تلبية جميع المتطلبات الحالية للاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية المحلية، سواء الطبيعية أو البشرية، مع تبقي موارد كبيرة تكفي لتغطية مصارف الزكاة الأخرى.

٧. عقبات تعرقل الاستفادة من إمكانيات الزكاة على صعيد التمويل الإنساني

(١) **عقبات لوجيستية** – مثل وضع آليات مبسطة ورسمية لكيفية جمع الزكاة والقائمين عليها وسبل توجيهها لجمعية الاستجابة الإنسانية.

(٢) **عقبات أيديولوجية** – مثل أفضل السبل للتعامل مع الآراء المعارضة حول ما إن كان يجوز لغير المسلمين الاستفادة من أموال الزكاة والمصارف التي يجوز إنفاقها فيها.

على الرغم من أن الزكاة كما هو واضح تتيح فرصاً من حيث تعبئة موارد مالية إضافية وتوجيهها لدعم الاستجابة الإنسانية الدولية، هناك عدد من العوائق المحتملة التي لابد من التغلب عليها كي يمكن تحقيق الاستفادة الكاملة من إمكانياتها في مجال المساعدات الإنسانية. وتنقسم هذه العقبات بشكل عام إلى قسمين رئيسيين:

عقبات لوجستية

إعداد التقارير والشفافية وإمكانية التتبع

تشكل الشفافية في التدفقات المالية في مجال التنمية والمساعدات الإنسانية عنصراً تمكينياً أساسياً في تحقيق الاستجابة الفعالة، فهي تساعد في بناء أواصر الثقة بين الجهات المانحة وجماعات المتلقين وتُعد أحد الشروط الضرورية لمجاسبة أصحاب المصلحة. كما أن معرفة أي الموارد تُوجّه إلى من يمكن أيضاً الجهات المانحة والوكالات من حسن توجيه مواردها بطريقة سليمة وتكاملية ومنسقة. لذا فإن الجهات الفاعلة في مجال التنمية والمساعدات الإنسانية تواجه ضغوطاً ملحّة للعمل بشفافية فيما يخص الجوانب المالية. ولكن نظراً لتعدد الطرق التي يمكن من خلالها جمع الزكاة وتوزيعها – على المستويين العالمي والوطني – فهي لا تخضع لأي صورة منتظمة من صور التقارير المالية. كما يُفترض أن تتم عمليات إخراج الزكاة وتلقيها سرّاً لحفظ كرامة من يدفعها. غير أن ذلك يحدّ من شفافية الزكاة كمورد مالي متدفق ومن إمكانية تتبعها أيضاً. من حيث معرفة المستفيد منها وسبل إنفاقها.

مكافحة الإرهاب

التغييرات الأخيرة في التشريعات الناتجة عنها تدابير مكافحة الإرهاب التي اتخذتها بعض الحكومات قد فرض مزيداً من الضغوط على وكالات المعونة لتقديم كشف حساب عن مصادر تمويلها وكيفية إنفاق ما لديها من أموال. فقيّد ذلك من قدرة عدد من المنظمات على العمل على الصعيد الدولي وتأثرت المنظمات الإسلامية بصورة خاصة.

تدفقات التمويل التي تدعم الاستجابة للمتضررين من الأزمات، وبعضها مثل الزكاة قد تعمل خارج النظام المنسق دولياً. ويمكن لهذه التدفقات أن تلعب دوراً رئيسياً في تلبية احتياجات الأفراد والأسر بشكل مباشر، ويمكنها بالفعل وبمختلف الطرق أن تعمل بشكل أكثر كفاءة لأن تكاليف المعاملات المرتبطة بها أقل، وغالباً ما تصل إلى المستفيد المقصود بشكل أسرع. ويمكن استخدامها بمرونة أكبر لتلبية الحاجة الفورية. ومع ذلك، من الواضح أن التنسيق أيضاً يكتسي أهمية، ويستلزم ذلك فهماً سليماً للموارد التي تعمل في إطار سياق ما. وستكون هناك حاجة لوضع نظام ولضمان التنسيق بهدف تحسين الزكاة المقدمة من خلال المؤسسات الرسمية ونظام المساعدات الإنسانية الدولية، بحيث يمكن تحقيق مواءمة أفضل بين استخدام الموارد وتلبية الاحتياجات الملحة والأولويات لدى المتضررين.

السبل السليمة لجمع الزكاة

يعقد بعض المسلمين أن الزكاة ينبغي ألا يقوم على جمعها طرف ثالث، بل يجب أن يقدمها التزكي مباشرة إلى المتلقي. وهذه الطريقة في إخراج الزكاة تجعله من الصعب التوفيق بين استخدامها وبين الجهود العامة في مجال المساعدات الإنسانية. كما أنها تحدّ من الشفافية والمساءلة، كما أشير سابقاً. وهناك أيضاً مخاوف محتملة بشأن جواز قيام الوكالات الإنسانية غير المسلمة أو العلمانية بجمع وتوزيع أموال الزكاة، ومدى مشروعيتها قيامها بذلك.

ويُعزى ذلك في جزء منه إلى جمع وتوزيع الأموال من خلال الزكاة التي تمثل مصدراً هاماً من مصادر دخلها. كما أن المنظمات الدولية ذات السمعة الطيبة اصطدمت بالاشتراطات القانونية والإجرائية المعقدة، والتي قد يترتب عليها منعها من توجيه الأموال إلى بعض المنظمات الشريكة في دول معينة، أو تنفيذ الأنشطة الإنسانية في بعض الأماكن.

إن عدم توافق بعض قوانين مكافحة الإرهاب ومبادئ المساعدات الإنسانية التي تنص على ضرورة توفير المساعدة بحسب الحاجة قد تم توثيقها بشكل كافٍ.^{٧١} وفي حالة الزكاة تحديداً، إذا مُنعت المنظمات الإسلامية غير الحكومية من تقديم استجابة مباشرة أو غير مباشرة من خلال الشركاء المحليين أو الوطنيين في بعض السياقات نتيجةً لتدابير مكافحة الإرهاب، فإن ذلك يعني الحدّ بشكل كبير من وسيلة هامة لجمع الزكاة واستخدامها للاستجابة الإنسانية الدولية.

عمليات الجمع والتنسيق المنظمة

على مدى السنوات القليلة الماضية، بذل العديد من البلدان الوقت والجهد لتقوية ألياتها لمنع الطوارئ الإنسانية وتنسيق الاستجابة لها. إذ وافقت على السياسات الوطنية وأنشأت وزارات وطنية لإدارة الكوارث. كذلك حرص المجتمع الإنساني الدولي على تحسين التنسيق على مدى العقد الماضي، بما في ذلك من خلال عملية المناشدات التي تنسقها الأمم المتحدة وأموال المساعدات الإنسانية الجمّعة. وهناك مجموعة متنوعة من مختلف

عقبات أيديولوجية

هناك عدد من المشكلات الرئيسية التي تكتنف مسألة التوافق ما بين مبادئ الزكاة والغرض منها ومبادئ وأغراض العمل الإنساني. وعلى وجه التحديد، هناك أوجه محتملة لعدم التوافق فيما يخص الجوانب التالية.

من يستحق الزكاة

أثارت مسألة جواز استفادة غير المسلمين من أموال الزكاة الكثير من الجدل بين علماء المسلمين. ولكن إن اقتصر الزكاة على المسلمين فحسب، فسيتعارض ذلك صراحةً مع أحد مبادئ المساعدات الإنسانية وهو عدم التحيز، بمعنى أن "العمل الإنساني لا بد وأن يتم على أساس الحاجة فقط، مع إبقاء الأولوية للحالات الأشد إلحاحاً. مع عدم التفرقة على أساس الجنسية أو العرق أو النوع الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الطبقة أو الرأي السياسي".^{٧٢}

كما تنشأ الصعوبات على صعيد تقديم المساعدات الممولة من أموال الزكاة نتيجةً لتضارب الآراء حيال هذه المسألة. كذلك تتباين آراء المسلمين أنفسهم حول مستحقي الزكاة، ولا بد لأموال الزكاة أن تُنفق حسبما يعتقد من يُخرجها ووفقاً للشروط التي يحددها.

عقبات أخرى

انعدام الفهم

يسود انعدام الفهم خارج المجتمع الإسلامي (وإلى حد ما بداخله أيضاً) بشأن دور الزكاة وأوجه استخدامها. وحتى الوصول إلى فهم أفضل لتلك المسألة، ستواجه الوكالات الإنسانية الدولية تحديات تعرقل جهودها الرامية إلى جمع المزيد من أموال الزكاة من خلال الزكاة.

لطالما كانت نظرة بعض الحكومات والمؤسسات والمجتمعات في البلدان الإسلامية وذات الأقليات المسلمة إلى النظام الإنساني الدولي وإلى الأمم المتحدة على وجه الخصوص نظرة تنطوي على قدر من الشك والارتباك في بعض الحالات. وتنبع هذه الريبة إلى حد ما من المفاهيم الخاطئة. على سبيل المثال، أثناء إجراء البحوث لإعداد هذا التقرير، صادفنا أدلة قوية تشير إلى أن بعض حكومات الشرق الأوسط في الماضي قد حذت من مقدار التمويل الموجه من خلال منظومة الأمم المتحدة بسبب الاعتقاد الخاطئ بأن ٧٥٪ من نفقات الأمم المتحدة تُستخدم لتغطية الكلفة الإدارية، ويبرز هذا المفهوم الخاطئ أهمية الشفافية من قبل جميع الجهات الفاعلة الإنسانية. في السنوات الأخيرة، اجتهدت وكالات الأمم المتحدة في بناء قدر أكبر من الثقة والتعاون مع الجهات المانحة الجديدة وغير التقليدية، وعمل العديد منها على تحسين الشفافية لديها من

أين يجوز إنفاق الزكاة

مسألة جواز إنفاق الزكاة في بلد آخر غير الذي أخرجت فيه قد تقيّد أيضاً من إمكانياتها في مجال المساعدات الإنسانية. وكما أظهر بحثنا، فإن قدرًا كبيراً من أموال الزكاة يُستغل في الاستجابة الدولية - إلا أن بعض العلماء والمؤسسات ترى أن الزكاة لا بد وأن تقتصر على الاستخدام المحلي. أو أن تُخصص له في المقام الأول. والقلق من أن يغفل المسلمون التزاماتهم المحلية بإيلائهم الأولوية إلى التمويل الدولي يبدو مفهوماً في ضوء إجراءات التفتيش التي اتخذتها العديد من البلدان المتقدمة في أعقاب الكساد الدولي الذي اجتاحت العالم في ٢٠٠٨/٢٠٠٩. فأثمر ذلك عن سياق يمكن للزكاة فيه أن توفر خدمات الرفاه الاجتماعي محلياً، مما يؤيد الرأي الذي يفيد بأن الزكاة كانت دائماً تُنفق على الصعيد المحلي. وليس الدولي. وهكذا يجب أن تظل في رأي الكثيرين.

ولكن وكما رأينا في الفصل السادس من هذا التقرير، فإن الإمكانيات المحلية للزكاة تكون عند أقل حد لها في البلدان التي ينخفض فيها الناتج المحلي الإجمالي لكل نسمة ويعيش بها عدد كبير من الفقراء. غير أن هذه البلدان هي ذاتها أيضاً تلك التي تتعاطف فيها الاحتياجات إلى المساعدات

خلال تقديم التقارير إلى المبادرة الدولية للشفافية في المعونة (IATI) مثلاً. ويبدو أن هذه الجهود بدأت تؤتي ثمارها - كما يتضح من الزيادة في أموال المساعدات الإنسانية المرسلة إلى النداءات التي تنسقها الأمم المتحدة والقادمة من الجهات المانحة في الخليج، على سبيل المثال^{٧٣} - ولكن ما زالت هناك حاجة إلى بناء درجة أكبر من الثقة.

ويُعتقد أيضاً أن عدم الثقة في المؤسسات الوطنية القائمة على جمع الزكاة يحد من إجمالي حجم الزكاة التي يتم جمعها.^{٧٤} وسيكون هناك تحدي حقيقي في تحقيق زيادة كبيرة في مقدار الزكاة التي يتم جمعها من خلال الآليات الرسمية بينما يشعر دافعوا الزكاة بأنهم لا يستطيعون الثقة في المؤسسات المسؤولة عن إدارتها.

المنافسة وكلفات الفرص

يتمثل الغرض من الزكاة في إعادة توزيع الثروة كطريقة للقضاء على الفقر وعدم المساواة. ولذلك فهي تتوافق إلى حد كبير مع أهداف المساعدات الإنمائية الرسمية والجهود العالمية الأوسع نطاقاً لإنهاء الفقر.^{٧٥} ولم تكن الوكالات الإنسانية بأي حال من الأحوال هي أول من أدرك إمكانيات الزكاة كمصدر محتمل للتمويل؛ فقد تم بالفعل تناول الزكاة بالناقشة المستفيضة في سياق تمويل

الإنسانية، والتي يصعب أن تلبىها الموارد المحلية وحدها ولكن تستلزم المساعدات الإنسانية.

تتعلق تلك المسألة بالإرادة السياسية وبالتفسير الديني بالقدر ذاته. فالحكومات والمؤسسات التي تقوم بالفعل بالإشراف على جمع أموال الزكاة وتوزيعها هي ذاتها الجهات الرئيسية المسؤولة عن تقرير أوجه إنفاقها. وإذا لم ترَ فيها وسيلة عملية ناجعة لتوفير المساعدات الإنسانية، فلن تُستخدم في هذا الغرض. وتُفضل الكثير من هذه المؤسسات استخدام أموال الزكاة في المقام الأول كوسيلة لمعالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المحلية. كي تُستغل الزكاة بشكل ناجح في دعم الاستجابة الإنسانية الدولية. يتعين على هذه المؤسسات دعم وتمكين توزيعها على الصعيد الدولي.

متى ينبغي إنفاق الزكاة

لا بد من إنفاق أموال الزكاة خلال سنة قمرية واحدة من إخراجها. ومنذ ثم فالأطر الزمنية للزكاة ملائمة جداً للاستجابة الإنسانية، غير أن أي وسيلة منسقة لجمع وتوزيع الزكاة لأغراض الاستجابة الإنسانية سيكون عليها أن تأخذ ذلك في اعتبارها. بحيث يتم توزيع واستخدام أموال الزكاة في الإطار الزمني المطلوب.

أهداف التنمية، وبالقطع سيتم النظر فيها واعتمادها كمصدر من مصادر التمويل المستقبلي لأهداف التنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥.^{٧٦}

والواضح أن هناك روابط بين مُتلقي الزكاة ومن هم بحاجة إلى المساعدات الإنسانية، وبالتالي إمكانية جمع مزيد من الزكاة واستخدامها لهذا الغرض. غير أن ذلك ينبغي ألا يكون على حساب الأنشطة الأخرى المتعلقة بتخفيف وطأة الفقر، والتي ربما تكون موله من خلال الزكاة، وهي إلى حد ما كذلك بالفعل.

بدلاً من تقبل مخاطر وجود جهود منفصلة ومتعارضة من جانب كلٍّ من الوكالات الإنسانية والتنمية لتعبئة تمويل دولي ضخم من خلال الزكاة وغيرها من الصور الاجتماعية للتمويل الإسلامي، يمكن اتباع نهج متكامل لتعبئة الزكاة لأغراض الاستجابة والرونة. وكما رأينا في دراسات الحالة السابقة عن باكستان وإندونيسيا، فإن نسبة لا يُستهان بها من الزكاة التي يتم جمعها في البلدان المعرضة للكوارث تُستخدم بالفعل لتمويل الاستجابة للكوارث المحلية. كما أن زيادة الاستثمار في القدرة على مواجهة الكوارث من خلال الزكاة من شأنها أن تساعد في زيادة الآثار التي تنمر عنها أموال الجهات المانحة، وتوفير فوائد طويلة الأجل للمتلقين.

٨. الخلاصة والتوصيات

كامل إمكاناتها. في سياق هذا البحث، برزت خمسة مجالات رئيسية للعمل بهدف تعظيم الحجم والفاعلية المحتملين للزكاة من حيث تقديم المساعدات الإنسانية، كما هو مبين في الشكل ٨.

من الواضح أن الزكاة توفّر بالفعل مبالغ ضخمة للمساعدات الإنسانية ويمكن أن تكون مصدر تمويل بديلاً للمساعدة في الاستجابة إلى الاحتياجات الإنسانية الآخذة في الزيادة. إلا أن هناك حواجز كبيرة لابد من التغلب عليها للاستفادة من

الشكل ٨: المجالات الرئيسية لاتخاذ إجراءات لزيادة حجم وفعالية الزكاة لأغراض المساعدات الإنسانية

الخطوة ١: المشاركة في النقاشات ومشاركة الدروس المستفادة

المنظمات والمؤسسات الإنسانية المهتمة بزيادة حجم الزكاة واستخدامها في تقديم المساعدات الإنسانية سيكون عليها التعاون مع الأكاديميين وعلماء الدين الإسلامي والفقهاء والمنظمين والممارسين، وتبادل الدروس المستفادة بشأن استخدام الزكاة لأغراض المساعدات الإنسانية.

الخطوة ٢: توفير الإرشادات

يجب أن **تقدّم** هيئة عالمية مستقلة وذات مصداقية شاركت في المناقشات **إرشادات** بشأن حدود التفسيرات المعقولة والمقبولة للزكاة.

الخطوة ٣: تحسين القنوات

يتعين على الأطراف الفاعلة على جميع المستويات - بما في المنظمات المحلية الصغيرة المتلقية للزكاة والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية والأمم المتحدة التعاون معاً **لتحسين القنوات** بين أموال الزكاة المدفوعة ونظام الاستجابة الإنسانية الدولية.

الخطوة ٤: زيادة الإيرادات

لابد لجهود تعبئة الموارد التركيز **على زيادة عائدات الزكاة** وتقديم مبالغ وأموال جديدة إلى المساعدات الإنسانية، بدلاً من إعادة توجيه المبالغ الموجودة حالياً.

الخطوة ٥: دمج الجهود

لابد أن تفتن جهود زيادة استغلال أموال الزكاة في المساعدات الإنسانية بجهود مجتمع التنمية الأوسع لضمان اعتماد **نهج تكميلي**.

المشاركة وتبادل الدروس

المنظمات والمؤسسات الإنسانية المهتمة بزيادة حجم الزكاة واستخدامها في تقديم المساعدات الإنسانية سيكون عليها التعاون مع الأكاديميين وعلماء الدين الإسلامي والفقهاء والمنظمين وخبراء التمويل ومديري الصناديق/المؤسسات والممارسين والوكالات لضمان حُسن فهم جميع الجهات الفاعلة. يتضمن ذلك مناقشة المسائل المتعلقة بالزكاة ومبادئ المساعدات الإنسانية، فضلاً عن التصدي للعقبات اللوجيستية وكيفية الغلب عليها.

الشبكات والمبادرات القائمة (مثل القمة العالمية للعمل الإنساني، وجهود منتدى الجمعيات الخيرية الإسلامية مع أعضائها لتحسين السياسات المتعلقة بجمع الزكاة وتوزيعها، وجهود إندونيسيا لوضع مجموعة من المبادئ الأساسية للزكاة في إطار مجموعة عمل دولية تُعنى بإدارة الزكاة) قد يكون لها كلها دور تقوم به من خلال إنشاء الروابط والشبكات، وعن طريق توسيع انتشارها لإشراك الجهات الفاعلة الأخرى في المناقشات. وكذلك سيكون على المؤسسات المحلية المسؤولة حالياً عن جمع وتوزيع الزكاة المشاركة في المناقشات. وربما يكون عليها في بعض الحالات الموافقة على اللوائح الداعمة (بما في ذلك القوانين الضريبية حيثما تتولى الحكومة جمع الزكاة) للتمكين من جمع الزكاة وتوزيعها على نحو فعال ليس على الصعيد الوطني فقط ولكن الدولي أيضاً. وستكون هناك حاجة إلى شراكات حقيقية ملموسة على أساس أفضل الجهات المؤهلة لجمع الزكاة وتلك المؤهلة

لتنفيذ الأنشطة الإنسانية الممولة من خلال الزكاة، بدلاً من الانخراط في مناقشات تقتصر فقط على مسألة تعبئة الموارد.

وفي نهاية المطاف، لا بد من الوصول إلى فهم مشترك للنُهُج المتعددة حول أفضل السبل لربط الموارد المتولدة عن الزكاة بالحاجة إلى المساعدات الإنسانية. وسيعمل ذلك على ضمان إيجاد نهج منسق. كما سيحدد من فرص أن تتسبب وجهات النظر المتعارضة في تقويض فعالية الجهود الساعية إلى زيادة وتحسين استخدام الزكاة لأغراض المساعدات الإنسانية.

وسيكون على الوكالات الإنسانية التي تقوم بالفعل بجمع واستخدام الأموال من خلال الزكاة إطلاع المجتمع الأوسع على تجربتها والدروس التي استخلصتها. وإذا بدأ مجتمع المساعدات الإنسانية بشكل جماعي في اختبار الزكاة كمصدر للدخل للمساعدات الإنسانية، يمكن أن يكون هناك مزيد من الأدلة حول قنواتها ووظائفها وإمكاناتها. وفي هذا الصدد، فإن التزود بالمعلومات حول استخدام الزكاة لأغراض المساعدات الإنسانية يجب أن يكون متبادلاً.

وهناك عدد من الدروس القيّمة التي يمكن استخلاصها من الزكاة فيما يتعلق بالغرض منها والطريقة التي يُفترض أن تُستخدم بها، وهو ما يمكن تطبيقه على ممارسة المساعدات الإنسانية الدولية. على سبيل المثال، فإن فكرة "المانحين"

و"المتلقين" تشكل تقسيماً راسخاً في الهيكل الراهن للمساعدات الدولية. ومن ناحية أخرى، فالزكاة والتمويل الاجتماعي الإسلامي يعتمدان نهجاً ينم عن تمكين المتلقين وتعزيز الشعور بالتضامن والتعاطف. ويتوافق نهج التمكين والملكية مع التحولات الأخيرة نحو برامج التحويلات النقدية في إطار الاستجابة الإنسانية والتنمية، والتي أثبتت هي الأخرى فعالية. إذ منحت المتلقي الخيار والتحكم في كيفية إنفاق المال.

الزكاة لا يُنظر إليها. لا من جانب من يُخرجها ولا من يتلقاها. كهبة أو صدقة، بل هي وسيلة لتقاسم الثروة وإعادة توزيعها بشكل أكثر عدلاً بين جميع أفراد المجتمع. وهي حق للأفراد الذين تقل قدرتهم عن غيرهم على جمع الثروة. ومن ثم، هناك أدلة قوية تثبت قدرة الزكاة على الحد من عدم المساواة.^{٧٨}

إن الطبيعة الإلزامية للزكاة تضرب مثلاً بتعين على كل من الحكومة والجهات المانحة الخاصة اتباعه. وإذا طلب من جميع الجهات المانحة الدولية تقديم نسبة دنيا من أموالها لدعم توفير المساعدات الإنسانية الأساسية المنقذة للحياة، أو للحد من المخاطر في حالات الكوارث وبناء التأهب والقدرة على التكيف، فقد ذلك يوفر مصدراً مضموناً للتمويل المنتظم الذي قد يحقق قدراً من النجاح في معالجة العجز المستمر في تمويل المساعدات الإنسانية.

توفير الإرشادات

السياق العصري. ثم البدء في وضع مجموعة من الحلول المشتركة.

ولا يُشترط أن تكون الإرشادات مطلقة. فيجوز لها أن تقر بأن تفسير الزكاة لا يعتمد فقط على طائفة المسلم، بل يتحدد إلى حد ما في ضوء الطبيعة الشخصية لمعتقدات الفرد. بدلاً من ذلك، لا بد وأن تركز الإرشادات على تحديد أبعاد التفسير المعقول للزكاة. مع تناول الحجج التي تستند إليها مختلف الآراء حول من يستحق الاستفادة من الزكاة ومصارفها بالشرح الوافي.

تشير الأدلة القولية المستقاة من كل من وكالات المعونة الإسلامية وغير الإسلامية إلى أن البعض يتردد في استغلال أموال الزكاة في الاستجابة الإنسانية بسبب عدم وجود إرشادات واضحة حول سبل إنفاقها. ويمكن للسياسات الموصى بها، والتي تستمد جذورها من علوم الدين الإسلامي، أن تساعد على التصدي لهذه المخاوف. ففتح باب النقاش ومشاركة الدروس المستفادة هي الخطوات الأولى نحو وضع مثل هذه الإرشادات. ولا بد لها أن تركز في البداية على تحديد التحديات التي تواجهها الجمعيات الخيرية في إدارة الزكاة وتنفيذها في

تحسين القنوات القائمة بين الزكاة ونظام المساعدات الإنسانية الدولية

نظراً لطبيعة الزكاة كوسيلة لانتقال الموارد بين الأفراد، فضلاً عن تعدد الطرق التي يمكن إخراجها بها، فمن غير المرجح أن يُمكن رفع التقارير الشاملة عنها أو إخضاعها للمساءلة، ومع ذلك، ولتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والفعالية في السياقات الإنسانية، وكفالة التكامل بين مختلف مصادر التمويل، لا بد من إقامة قنوات أفضل للتواصل والتنسيق لتحسين الروابط بين عملية جمع الزكاة ومصارفها في حالات الأزمات.

وبما كما تقوم المبادرة الدولية للشفافية في المعونة (IATI) وخدمة المتابعة المالية التابعة لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بوضع المعايير والتوعية والدعم للجهات المانحة الحكومية والخاصة بغرض رفع التقارير عن المساعدات الإنسانية، من الممكن تقديم الشيء ذاته للجهات المانحة للزكاة أو مؤسساتها. وتتيح التكنولوجيات الجديدة فرصاً جديدة في هذا الصدد - كما أشار أحد من أجريت معهم المقابلات لأغراض هذا البحث: "توفر الأدوات عبر الإنترنت الآلية المثلى لمساعدة الناس على حساب زكاتهم وإخراجها، كما أن مستقبل جمع التبرعات من خلال المجتمع العالمي الأخذ في النمو يجري على الإنترنت أيضاً"

إن التشجيع على استخدام قنوات رسمية للزكاة تمتاز بكونها أكثر شفافية ويسهل تتبعها يمكن أيضاً أن يساعد على معالجة بعض الآثار السلبية المحتملة لتدابير مكافحة الإرهاب على العمليات الإنسانية.

كذلك فإن الأنظمة والسبل الأكثر وضوحاً التي يتم من خلالها استيعاب أموال الزكاة في نظام المساعدات الإنسانية الدولية على أساس رسمي من شأنه أن يوفر فرصاً لتقديم التقارير عن الموارد المتأتبة من خلال الزكاة بطريقة أكثر شفافية. وذلك من شأنه أن يساعد على تحسين

آليات المحاسبة فضلاً عن تقديم أدلة على المنشأ والاستخدام الآمن للأموال القادمة من خلال هذه الآليات للجهات الفاعلة في مجال مكافحة الإرهاب. وفي الوقت نفسه، على وكالات الإغاثة التي تستخدم الزكاة التأكد من تطبيق التدابير الملائمة لإدارة المخاطر، بينما يتعين على المجتمع الدولي للمانحين والحكومات التأكد من أن المخاوف بشأن المخاطر الأمنية والاقتصادية لا تُخد من وصول المساعدات الإنسانية إلى حيثما ووقتما كانت هناك حاجة إليها.

صندوق للزكاة؟

أحد السبل التي يمكن من خلالها تحسين توجيه الزكاة إلى المساعدات الإنسانية، والتي اقترحت في القمة العالمية للعمل الإنساني، هي النظر في إطلاق صندوق متخصص يقوم على جمع الزكاة وتوزيعها على المستوى الإقليمي ودون الإقليمي. ربما يتعارض هذا النهج مع المعتقد الذي أشير إليه سابقاً والذي يؤمن به بعض المسلمين، وهو أن الزكاة ينبغي ألا يقوم طرف ثالث بجمعها وإنما لا بد للمُزَكِّي أن يعطيها للمتلقى مباشرة. كذلك ربما يثير ذلك النهج بعض التساؤلات حول من يحق لهم الاستفادة من هذا الصندوق، مع مراعاة مختلف الآراء في المجتمع الإسلامي وكذلك التدابير الدولية لمكافحة الإرهاب. وعلى الرغم من الطبيعة المجمعة للصندوق، فرما يكون الحل لهذه المشكلة هو السماح بتخصيص مساهمات الفرد بحسب معتقدات المُزَكِّي وأولويات التوزيع في نظره، أي مثلاً إنفاق الأموال محلياً أم دولياً.

ستكون هناك تحديات أخرى لا بد من التغلب عليها من حيث الاتفاق على الجهة التي يجوز لها إنشاء هذا الصندوق وإدارته. كما ذكرنا سابقاً، فإن غياب الثقة في المؤسسات الوطنية لجمع الزكاة يُعتقد أنه السبب وراء الحد من إجمالي أموال الزكاة التي يتم جمعها. كما أن هناك قدراً محدوداً من الثقة في منظومة الأمم المتحدة في أنحاء المجتمع

الإسلامي.^{٧٩} ولتفادي المشكلات المشابهة، ربما يكون من الأنسب أن تتم إدارة هذا الصندوق خارج الهيكل السياسي العالمي الحالي، أي مثلاً من جانب البنك الإسلامي للتنمية أو أي مؤسسة شبيهة مستقلة سياسياً، وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية، يشيع الاعتقاد بأن الدولة هي الجهة الأنسب لجمع أموال الزكاة وتوزيعها.^{٨٠} لذا فإن أي مؤسسة تضطلع بهذه المسؤولية على نطاق دولي لا بد وأن تتمتع بمستوى مماثل من الشرعية كجهة لجمع وتوزيع أموال الزكاة. كما ستكون هناك حاجة إلى وحدة منازرة للرصد والتقييم بهدف تقييم الفعالية وضمان المساءلة بشأن استخدام أموال الزكاة.

وبمجرد إخراجها، لا بد وأن تثمر أموال الزكاة فوراً عن تمكين من يتلقاها. ثبت أن المجالس والأطراف الفاعلة المحلية تكون أكثر كفاءة في توزيع الزكاة في هذا الصدد مقارنةً بالمنظمات الكبرى، التي تميل إلى أن تكون ذات قدرة محدودة على توزيع أموال الزكاة بسرعة، وذلك غالباً بسبب ارتفاع مستويات البيروقراطية المؤسسية. وهناك أدلة تشير إلى أنه بمجرد انخراط المؤسسات الأكبر، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية، سواء التابعة للدولة أو الدولية، فإن فاعلية الزكاة من حيث قدرتها على تمكين من يتلقونها تصبح محدودة.^{٨١} ونظراً إلى الحاجة إلى توزيع الزكاة بسرعة، فمن المهم الحرص على أن تشارك الأطراف الفاعلة المحلية المعترف بها في توزيع أموال الزكاة أينما أمكن.

على الرغم من أن إنشاء مثل هذا الصندوق المجمع سيستغرق وقتاً ودراسةً، فإن الأولوية على المدى القصير يجب أن تكون لربط الصناديق القائمة المتاحة من خلال الزكاة بالحاجة الفورية إلى المساعدات الإنسانية، مع العمل في الوقت ذاته نحو هدف طويل المدى لبناء بنية تحتية تستطيع أن توفر الدعم الكامل لاستخدام الزكاة لأغراض المساعدات الإنسانية.

دمج الجهود مع مجتمع التنمية الأوسع

العمل معاً بشكل أفضل للتصدي لمثل هذه التحديات. إن المرونة التي تتسم بها الزكاة كمصدر للتمويل وفيما يتعلق بنطاق الأفراد الذين يمكنهم الاستفادة منها يجعلها مناسبة تماماً لدعم هذا النهج للتكيف مع الأزمات. وإذا أنشئ الصندوق أنف الذكر، فإن جعله صندوقاً دولياً مشتركاً للزكاة يهدف إلى معالجة الفقر والتعرض للأزمات ربما يساعد على اتباع نهج جماعي، وليس تنافسي، في عملية جمع الأموال وتخصيصها.

ويمكن لاعتماد نهج مشترك لتعبئة التمويل عن طريق الزكاة والتمويل الإسلامي الاجتماعي أن يساعد على ضمان التكامل والتوزيع المناسب للموارد بين البرامج الإنسانية والتنمية، كما يمكنه أن يوفر أيضاً فرصاً جديدة للأطراف الفاعلة الإنسانية والإنمائية كي تعمل معاً على نحو أكثر تقارباً. فهناك روابط وثيقة بين الفقر والتعرض للأزمات الإنسانية، وعلى جهود التخفيف من وطأة الفقر والحاجة إلى المساعدات الإنسانية

زيادة عائدات الزكاة وتوجيه أموال جديدة إلى المساعدات الإنسانية

فالزكاة لديها القدرة على توفير موارد ضخمة ومطلوبة بشدة لدعم الاستجابة إلى الحاجة المتزايدة إلى المساعدات الإنسانية في أنحاء العالم. ولتحقيق أقصى استفادة من هذه الإمكانيات وتعبئة الزكاة واستخدامها على نحو فعال لأغراض توفير المساعدات الإنسانية، لابد من النظر بإمعان في الجهود الجماعية وتنسيقها وتوجيهها. وتحسين عملية التنسيق سيعمل على ضمان مزيد من التكامل في جهود الاستجابة، مع استغلال كل الموارد المتاحة لتقديم يد المساعدة لمن يعانون شدة الحاجة.

أثبت الباحثون والعلماء مراراً وتكراراً أن مقدار الزكاة المتاح يتجاوز المبالغ التي يتم جمعها حالياً.^{٨١} لذلك ينبغي أن تركز الجهود الدولية على تعبئة موارد جديدة لتلبية الاحتياجات المتزايدة بدلاً من إعادة توجيه الموارد القائمة لأهداف أخرى بخلاف أهدافها الحالية. وستعمل الاقتصادات النامية في البلدان الإسلامية وذات الأغلبية المسلمة على إتاحة ذلك بشكل أكبر. ومع ذلك، وكما ذكر سابقاً، فإن الجهود المبدولة لتعبئة تمويل دولي أكبر من خلال الزكاة ينبغي أن تقترن بأنشطة التنمية الأوسع نطاقاً وتتعاون معها. بدلاً من العمل في إطار تنافسي فيما بينها. غير أن الموارد المتزايدة للمساعدات الإنسانية القادمة من خلال الزكاة يجب ألا تكون على حساب الموارد المخصصة للجهود الأوسع للتصدي للفقر.

المنهجية

إلى فهم لنسبة تعداد المسلمين الذين تمثلهم هذه البلدان. فأُسهم ذلك في توجيه تقديراتنا لإجمالي قيمة الزكاة عالمياً.

وبسبب الاعتبارات المبينة في الفصل ٤ من هذا التقرير (مقدار ثروات المسلمين في البلدان التي شملتها دراسة الحالة لا تمثل مقدار ثروات المسلمين عالمياً. ويصعب تتبع الزكاة التي يخرجها المسلمون الذين يعيشون في بلدان غير إسلامية والتي تُعد بشكل عام أكثر ثراءً. وتشير الأدلة إلى أن المسلمين يخرجون قدرًا كبيراً من الزكاة خارج القنوات الرسمية التي يمكن تتبعها). لا نستطيع توفير تقديرات أدق لإجمالي قيمة الزكاة عالمياً.

تستند أرقامنا إلى نسبة الزكاة المستخدمة لأغراض المساعدات الإنسانية على متوسط النسبة المئوية المستغلة في المساعدات الإنسانية من جانب مؤسسات ومنظمات جمع وتوزيع أموال الزكاة التي شملها بحثنا. حيثما توافرت البيانات عن النفقات مقسّمة بحسب القطاع.

البيانات الواردة في تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤، والمستندة إلى تقرير قاف لعام ١٩٩٨ والذي يتضمن تقديراً لإمكانات الزكاة في ثمانية بلدان مختلفة ذات أقلية مسلمة، مع حسابات محدّثة تتعلق بالوضع الحالي، قد استُخدمت لحساب القيمة المحتملة للزكاة في إندونيسيا وباكستان (دراسات الحالة الواردة في الفصل ٦).

البيانات عن تعداد المسلمين المقسّمة بحسب الدولة والنمو المتوقع لتعداد المسلمين مأخوذة من البحث الذي أجراه مركز بو للأبحاث عام ٢٠١١ حول "مستقبل التعداد العالمي للمسلمين".^{٩٢}

(٢) التقارير والبيانات الصحفية التي تُفصّل جمع الزكاة وإنفاقها في سياقات بعينها

- ماليزيا^{٩٣}
- قطر^{٩٤}
- اليمن^{٩٥}
- المملكة المتحدة^{٩٦}
- الهند^{٩٧}

(٣) تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤^{٩٨}

- إندونيسيا
- باكستان

شملت البيانات التي تم جمعها من دراسات الحالة، حيث أمكن:

- إجمالي الزكاة التي تم جمعها لأحدث عام تتوافر عنه بيانات.
- تقسيم النفقات من الزكاة بحسب القطاع والمبالغ المستخدمة لتوفير المساعدات الإنسانية المحلية و/أو الدولية.

يستند تقديرنا لإجمالي قيمة الزكاة التي تم جمعها عالمياً من خلال المؤسسات الرسمية على البيانات الواردة من البلدان التي تشرف فيها مؤسسة واحدة على جمع الزكاة. وتتوافر الأرقام لإظهار إجمالي المبالغ التي تم جمعها في عام واحد. قمنا بتطبيق بيانات مركز بو للأبحاث على أرقام تعداد المسلمين عالمياً والمقسّمة بحسب الدول التي لدينا بيانات عن إجمالي أموال الزكاة التي جُمعت فيها على يد المؤسسات الرسمية، للوصول

قدر كبير من الزكاة التي يتم إخراجها عالمياً جُمع من خلال آليات غير رسمية، أي بين الأفراد مثلاً. وأينما تتولى مؤسسة وطنية جمع الزكاة، فإن آليات إدارتها وممارسات تقديم التقارير عنها تتباين تبايناً واسعاً. ولا توجد بيانات موثوقة أو متوفرة بسهولة حول الزكاة التي جُمع على مستوى العالم. ومن ثم فقد اعتمد هذا التقرير على الأدلة التي تم جمعها من خلال دراسات الحالة والبحوث الجارية لتوفير مؤشر حول حجم قيمة الزكاة، واتجاهات استخداماتها الحالية، وما لها من إمكانيات من حيث الاستجابة الإنسانية.

ولجمع البيانات لدراسات الحالة الثلاث تلك، اعتمدنا على ثلاث مصادر رئيسية، بترتيب الأولوية التالي:

(١) الأرقام التي نشرتها مؤسسات جمع الزكاة وإدارتها بما في ذلك التقارير والحسابات السنوية، أو البيانات المقدمة مباشرة إلى المساعدات الإنسانية العالمية (GHA) من قبل الوكالة أو الهيئة الأم

- مؤسسة الزكاة الأمريكية^{٩٩}
- صندوق جنوب أفريقيا الوطني للزكاة^{١٠٠}
- حكومة المملكة العربية السعودية، وزارة الزكاة والدخل^{١٠١}
- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (البيانات مقدّمة مباشرة)
- منتدى الجمعيات الخيرية الإسلامية (البيانات مقدمة من سبع منظمات إسلامية غير حكومية)

شكر وتقدير

توجه المؤلف بالشكر إلى أليكس سبنسر للمساعدة القيّمة التي قدمتها للبحث، وأمجد محمد سليم لتوجيهه للنصح والمشورة، وجميلة محمود لما قدمته من دعم، والبروفيسور حبيب أحمد على وقته الثمين. وفيدل بودي لإجرائه البحوث المتعلقة بالمعلومات الأساسية. كذلك نشكر سعدية كيدواي (هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية)، وأميمة العلا (منتدى الجمعيات الخيرية الإسلامية)، وحسام شاهين (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين).

ملاحظات

- ¹ تحليل مبادرات التنمية استناداً إلى بيانات خدمة التتبع المالي بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة.
- ² الرقم مأخوذ من بيانات مركز بو للأبحاث حول ديموغرافيات العالم الإسلامي. www.pewforum.org/2011/01/27/table-muslim-population-by-country/ وبيانات تقرير المساعدات الإنسانية العالمية لعام ٢٠١٤.
- ³ مركز بو للأبحاث. www.pewforum.org/2011/01/27/table-muslim-population-by-country/.
- ⁴ مبادرات التنمية. "تقرير المساعدات الإنسانية العالمية لعام ٢٠١٤" مبادرات التنمية، بريستول ٢٠١٤.
- ⁵ <http://www.oecd.org/newsroom/aid-to-developing-countries-rebounds-in-2013-to-reach-an-all-time-high.htm>
- ⁶ خدمة التتبع المالي بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة.
- ⁷ فاليري أموس، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ويوليو ٢٠١٤. <http://news.yahoo.com/un-humanitarian-chief-calls-aid-revamp-041157102.html>
- ⁸ زاد الإنفاق الخيري في المملكة المتحدة من ٩.٦ مليار جنيه استرليني في ٢٠١١/٢٠١٢ إلى ١٠.٤ مليار جنيه استرليني في ٢٠١٢/٢٠١٣. وفقاً لمؤسسة المعونة الخيرية. www.cafonline.org/pdf/UK%20Giving%202012-13.pdf/
- ⁹ زاد الإنفاق الخيري في الولايات المتحدة للعام الرابع على التوالي في عام ٢٠١٣ إذ وصل إلى أكثر من ٣٣٥ مليار دولار أمريكي. وفقاً مدرسة عائلة لي للأعمال الخيرية التابعة لجامعة إنديانا. www.philanthropy.iupui.edu/news/article/giving-usa-2014
- ¹⁰ www.irinnews.org/report/95564/analysis-a-faith-based-aid-revolution-in-the-muslim-world
- ¹¹ www.pewforum.org/2009/10/07/mapping-the-global-muslim-population/
- ¹² Saunders, S.G. (2013), "The diversification of charities: from religion-orientated to for-profit-orientated fundraising", International Journal of Nonprofit and Voluntary Sector Marketing, 18 (2), pp141-149
- ¹³ Chodorow, A.S. (2007/2008), "Biblical tax systems and the case for progressive taxation", Journal of Law and Religion, 23 (1), pp69
- ¹⁴ Dalin, D.G. (1997), "Judaism's war on poverty" (cover story), Policy Review, 85, p28, Business Source Complete, EBSCOhost عليه في ١٢ فبراير ٢٠١٥.
- ¹⁵ Chodorow, A.S. (2007/2008), "Biblical tax systems and the case for progressive taxation", Journal of Law and Religion, 23 (1), p54
- ¹⁶ www.jewfaq.org/tzedakah.htm
- ¹⁷ Eck, D.L. (2013), "The religious gift: Hindu, Buddhist, and Jain perspectives on dana", Social Research, 80 (2), pp359-379
- ¹⁸ Bornstein, E. (2009), The Impulse of Philanthropy, Cultural Anthropology, 24(4), pp622-65
- ¹⁹ www.hinduismtoday.com/modules/smartsection/item.php?itemid=506
- ²⁰ Collins, S. (2006), Nirvana and Other Buddhist Felicities. Cambridge, Cambridge University Press, pp460-461
- ²¹ Swearer, D.K. (1998), "Buddhist virtue, voluntary poverty, and extensive benevolence", The Journal of Religious Ethics, 26 (1), pp71-103
- ²² www.thebuddhism.net
- ²³ www.corehumanitarianstandard.org/files/files/TAG%20member%20list%20as%20of%2030_06_2014.pdf
- ²⁴ www.dec.org.uk/member-charities
- ²⁵ "OCHA on Message: (OCHA) مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (Humanitarian principles)". يونيو ٢٠١٢. https://docs.unocha.org/sites/dms/Documents/OOM-humanitarianprinciples_eng_June12.pdf
- ²⁶ The pivotal role of faith leaders in the Ebola virus disease outbreak in West Africa, CAFOD, November 2014
- ²⁷ يُرجح أن تكون الأرقام الحقيقية أعلى بكثير إذ أن هذه الأرقام لا تتضمن التمويل الذي تتلقاه المنظمات الدينية غير الحكومية الصغيرة المحلية ومنظمات المجتمع المدني التي لا تُبلغ خدمة التتبع المالي بإيراداتها.
- ²⁸ أركان الإسلام الخمسة هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأداء الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.
- ²⁹ يُقدّر النصاب إما بالذهب أو بالفضة. بموجب النصاب المُقدّر بالذهب يجب إخراج الزكاة على كل ما زاد عن ٨٥ غم من الذهب، أو ما يوازيه نقداً. وبموجب النصاب المُقدّر بالفضة تجب الزكاة على كل ما زاد عن ٦٠ غم من الفضة، أو ما يوازيه نقداً. ويراعى تقدير النصاب أن الفضة تقل في قيمتها كثيراً عن الذهب حتى منذ وقت الرسول (صلى الله عليه وسلم).
- ³⁰ سورة مدنية.
- ³¹ في باكستان، مثلاً، تقوم الدولة بجمع الزكاة من المسلمين السُنّة، أما الشيعة فينبولون إخراج الزكاة بأنفسهم إلى الوكالة التي يختارونها.
- ³² السعودية، السودان، اليمن، باكستان، ماليزيا، ليبيا.
- ³³ اليمن، باكستان، السودان.
- ³⁴ Abd al-Rahman al-Salimi (2015), "Zakāt, citizenship and the state: the evolution of Islamic religious and political authority", Journal of the Royal Asiatic Society (Third Series), 25, pp57-69, doi:10.1017/S1356186314000376
- ³⁵ الرقم مأخوذ من بيانات مركز بو للأبحاث حول ديموغرافيات العالم الإسلامي. www.pewforum.org/2011/01/27/table-muslim-population-by-country/ وبيانات تقرير المساعدات الإنسانية العالمية لعام ٢٠١٤.
- ³⁶ مرتفعة: أفغانستان، تشاد، مالي، هايتي، متوسطة: جمهورية الكونغو الديمقراطية والنيجر واليمن المثقلة بالدين؛ زيمبابوي والسودان. لا تتوافر بيانات عن ست دول (الصومال وسوريا وجنوب السودان والفضة الغربية وقطاع غزة وباكستان والفلبين). وتعاني ثلاثة دول من مخاطر منخفضة (إثيوبيا وكينيا وميانمار). أما الدولتان المتبقيتان (لبنان والأردن) فهما من الدول ذات الدخل المتوسط المرتفع. وبالتالي لم يتم تصنيفهما بحسب مخاطر تعرضهما للدين.
- ³⁷ www.muslimcharitiesforum.org.uk
- ³⁸ www.islamic-relief.org
- ³⁹ المجلس الوطني للزكاة في إندونيسيا (BAZNAS) والبنك المركزي الإندونيسي. "Towards an Establishment of an Efficient and Sound Zakat System". Paper presented at the Working Group of Zakat Core Principles 2014, www.zakat-chamber.gov.sd/english/files/zakah_core_principles.pdf; Beik, Irfan Syauqi, "Initiation of International Working Group on Zakat Core Principles". Presented at the Working Group of Zakat Core Principles 2014, www.bi.go.id/id/publikasi/artikel-kertas-kerja/kertas-kerja/Documents/Session%203%20Dr.%20Irfan%20Syauqi%20Beik.pdf
- ⁴⁰ www.irinnews.org/report/95564/analysis-a-faith-based-aid-revolution-in-the-muslim-world
- ⁴¹ راجع قسم المنهجية لمعرفة التفاصيل وجدول البيانات المصاحب للاطلاع على التقسيم الكامل للبيانات التي يتم جمعها.
- ⁴² راجع البيانات المصاحبة، والتي يمكن تنزيلها من على موقع المساعدات الإنسانية العالمية www.globalthumanitarianassistance.org (GHA).
- ⁴³ مركز بو للأبحاث. www.pewforum.org/2011/01/27/table-muslim-population-by-country/
- ⁴⁴ بنك البيانات العالمي، بيانات عن الناتج المحلي الإجمالي لكل نسمة.
- ⁴⁵ www.nzf.org.uk
- ⁴⁶ www.zakat.org
- ⁴⁷ التقرير السنوي لمؤسسة الزكاة الأمريكية لعام ٢٠١٣.
- ⁴⁸ وفقاً لمركز بو للأبحاث، هناك ما يُقدر بنحو ٢.٦ مليون مسلم يعيشون في الولايات المتحدة.
- ⁴⁹ www.pewforum.org/2011/01/27/table-muslim-population-by-country/
- ⁵⁰ ١.٧٨٨ دولار أمريكي مقابل ٥٣.٠٤٢ دولار أمريكي في الولايات المتحدة. البنك الدولي. data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD
- ⁵¹ National Zakat Foundation, «UK's needy Muslims missing out as 81% of charity donations sent overseas», www.nzf.org.uk/News/ViewArticle/47
- ⁵² مبادرات التنمية. "تقرير المساعدات الإنسانية العالمية لعام ٢٠١٤" مبادرات التنمية، بريستول ٢٠١٤.
- ⁵³ شملت التبرعات الدولية عام ٢٠١٣ الدخل من الأفراد المانحين والتبرعات لموقع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (IRW)، والدخل الوارد من وحدة جمع التبرعات

- "Antecedents of Zakat Payers" Trust: the case of Nigeria', International Journal of Economics, Management & Accounting, Supplementary Issue 19, pp133–164; christinasafiyah.wordpress.com/2014/06/05/zakat-for-social-welfare-and-international-development-2014-world-zakat-forum/
- ^{v1} www.oecd.org/investment/stats/34086975.pdf
- ^{v2} Islamic Development Bank and UN-DESA, "The Role of Islamic Finance in Sustainable Development Financing and the Opportunities in Creating New Partnerships in the Implementation of the Post-2015 Development Agenda", June 2014, www.oicun.org/9/20121119013818998.html
- ^{v3} Shirazi, Nasim Shah (2006), "Providing for the resource shortfall for poverty elimination through the institution of Zakat in low-income Muslim countries", IIUM Journal of Economics and Management, 14(1), pp133–164; Kahf, Monzer (1989), "Zakat: Unresolved Issues in the Contemporary Fiqh", Journal of Islamic Economics, 2(1), pp1–22
- ^{v4} Abioye, M.M.O, Mohamad, M.H.S. and Adnan, M.A. (2011), "Antecedents of Zakat Payers' Trust: the case of Nigeria", International Journal of Economics, Management & Accounting, Supplementary Issue 19, pp133–164; christinasafiyah.wordpress.com/2014/06/05/zakat-for-social-welfare-and-international-development-2014-world-zakat-forum/
- ^{v5} Guermat, C., Al-Utaibi, A.T. and Tucker, J.P. (2003), "The practice of Zakat: an empirical guide in four countries", Economics Department Discussion Papers Series, University of Exeter Business School, business-school.exeter.ac.uk/documents/papers/economics/2003/0302.pdf
- ^{v6} The West Bank Zakat Committees (1977–2009) in the Local Context, Emanuel Schaubin, Centre on Conflict, Development and Peacebuilding; http://graduateinstitute.ch/files/live/sites/iheid/files/sites/ccdp/shared/Docs/Publications/WP5_2_engl.pdf
- ^{v7} Islamic Research and Training Institute, Islamic Social Finance Report 2014; Shirazi, Nasim Shah (2006), "Providing for the resource shortfall for poverty elimination through the institution of Zakat in low-income Muslim countries", IIUM Journal of Economics and Management, 14(1), pp133–164; Kahf, Monzer (1989), "Zakat: Unresolved Issues in the Contemporary Fiqh", Journal of Islamic Economics, 2(1), pp1–22
- ^{v8} <http://zakat-publications.s3.amazonaws.com/2275/zakat-foundation-2013-annual-report.pdf>
- ^{v9} <http://sanzaf.org.za/annualreport2014/>
- ^{v10} https://dzit.gov.sa/dzit-news/-/asset_publisher/Mwc0L0nwlwvj/content
- ^{v11} http://www.zakat-chamber.gov.sd/english/files/world_zakat_forum.pdf
- ^{v12} <http://www.businessstartupqatar.com/44000-millionaires-in-qatar-says-zakat-fund-official/>
- ^{v13} http://al-shorfa.com/en_GB/articles/meii/features/2013/08/06/feature-03
- ^{v14} <http://www.nzf.org.uk/News/ViewArticle/47>
- ^{v15} <http://www.zakatindia.org/DisasterRelief.html>
- ^{v16} <http://www.irti.org/English/Research/Documents/Report-2.pdf>
- ^{v17} <http://www.pewforum.org/2011/01/27/the-future-of-the-global-muslim-population/>
- منطقة الشرق الأوسط والأسواق الناشئة وهيئة الإغاثة الإسلامية بإيرلندا.
- ^{v18} National Zakat Foundation, "UK's needy Muslims missing out as 81% of charity donations sent overseas", www.nzf.org.uk/News/ViewArticle/47
- ^{v19} "تظل إمكانيات الزكاة غير مستغلة إذ أن أموال الزكاة التي يتم جمعها محلياً تقل كثيراً عن المبالغ المقدرة لها في أغلب البلدان" المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤، ص ٢٤.
- ^{v20} www.dinarstandard.com/emerging-muslim-market/
- ^{v21} Investopedia, www.investopedia.com/terms/m/mints-mexico-indonesia-nigeria-turkey.asp; "The MINT countries: next economic giants?", BBC News, www.bbc.co.uk/news/magazine-25548060
- ^{v22} مركز بيو للأبحاث، www.pewforum.org/2011/01/27/the-future-of-the-global-muslim-population/
- ^{v23} المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤.
- ^{v24} www.zakatindia.org
- ^{v25} المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤.
- ^{v26} مركز بيو للأبحاث، www.pewforum.org/2011/01/27/the-future-of-the-global-muslim-population/
- ^{v27} المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤.
- ^{v28} المرجع السابق.
- ^{v29} مركز بيو للأبحاث، www.pewforum.org/2012/12/18/global-religious-landscape-muslim-landscape-muslim/
- ^{v30} مركز بيو للأبحاث، www.pewforum.org/2011/01/27/table-muslim-population-by-country/
- ^{v31} المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي لعام ٢٠١٤.
- ^{v32} المرجع السابق. لاحظ أن النسب تُقدّر في ضوء حجم الزكاة التي يتم جمعها من جانب كل مؤسسة.
- ^{v33} <http://reliefweb.int>
- ^{v34} IRIN, www.irinnews.org/report/86617/indonesia-climate-change-worsening-disasters-says-un
- ^{v35} National Zakat Foundation, "UK's needy Muslims missing out as 81% of charity donations sent overseas", www.nzf.org.uk/News/ViewArticle/47
- ^{v36} لا نستطيع الكشف عن هوية الوكالات حيث قُدمت إلينا المعلومات بشكل سري.
- ^{v37} Mackintosh, Kate and Duplat, Patrick, Study of the Impact of Donor Counter-terrorism Measures on Principled Humanitarian Action, UN OCHA and Norwegian Refugee Council, July 2013
- ^{v38} مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA), "OCHA on Message: Humanitarian principles", June 2012, https://docs.unocha.org/sites/dms/Documents/OOM-humanitarianprinciples_eng_June12.pdf
- ^{v39} في حين أن التكاليف الإدارية الفعلية للأمم المتحدة ككل ليست متاحة، تقوم كل واحدة من وكالات الأمم المتحدة بتقديم التقارير عن تكاليفها الإدارية والتي تقل عن ذلك بكثير.
- على سبيل المثال، ١١٪ من إجمالي نفقات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يُستخدم حالياً في تغطية التكاليف الإدارية (<http://www.unrwa.org/donate/questions-about-donations>)
- "استفسارات حول التبرع". تظهر الميزانية العادية للأمم المتحدة ٢٠١٢–٢٠١٣ أن الأنشطة الإدارية ذات التمويل المشترك والنفقات الخاصة تشكل ٢.٥٪ من الميزانية الإجمالية (<http://www.un.org/en/hq/dm/pdfs/oppba/Regular%20Budget.pdf>)
- ^{v40} مبادرات التنمية، "تقرير المساعدات الإنسانية العالمية لعام ٢٠١٤" مبادرات التنمية، بريستول ٢٠١٤.
- ^{v41} Abioye, M.M.O, Mohamad, M.H.S. and Adnan, M.A. (2011),

من ضروب الإيمان

تمويل المساعدات الإنسانية والزكاة



Global Humanitarian
Assistance

A DEVELOPMENT INITIATIVE

مكتب المملكة المتحدة

مبادرات التنمية، Quay Side North Quay House,
UK BS1 6FL, Bristol, Temple Back.
هاتف: +٤٤ (٠) ١١٧٩ ٢٧٢ ٥٠٥

مكتب كينيا

مبادرات التنمية، 4th Floor Shelter Afrique Building,
Kenya PO Box 102802-00101, Nairobi, Mamlaka Road.
هاتف: +٢٥٤ (٠) ٢٠ ٢٧٢ ٥٣٤٦

Development Research and Training, Uganda

Development Research and Training (DRT), Ggaba Road
Mutesasira Zone, Kansanga, Kampala, PO Box 22459, Uganda
هاتف: +٢٥٦ (٠) ٣١٢ - ٢٦٣٦٢٩/٣٠

البريد الإلكتروني: www.gha@devinit.org globalhumanitarianassistance.org
تابعنا على تويتر [@gha_org](https://twitter.com/gha_org) [@devinitorg](https://twitter.com/devinitorg)